من أجل ثقافةٍ شيعيَّةٍ زهرائيّةٍ أصيلة.. من أجل نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة
من أجل وعيٍ مهدوي زهرائي راقٍ
مؤسّسة القمر للثقافةِ والإعلام عبرَ قناة القمر الفضائيّة
تُقدِّمُ تُحفةَ برامجِها
بانوراما الظهورِ المهدويّ
مع عبد الحليم الغزّي

اللّوحةُ العِملاقةُ للفرحِ الَّذي لا ينتهي...حكايةُ الأملِ والبهجَة...قِصّةُ الانتظار والفَرج
إنَّها روايةُ الروايات...مضمونُها يومُ الخلاص أوّلُ يومٍ من أيّام الله
سَلامٌ على قائمِ آلِ مُحَمَّد

الحلقة 54

الثلاثاء: 28/ شهر شوال/ 1445 هـ – 7/ 5/ 2024 م

www.alqamar.tv

ت	العناوين	الصفحة
1	مركزُ برنامج بانوراما الظهور المهدويّ: مرحلة الظهور -المسار الثاني-ج38	5
2	➢ مسار التغيير العظيم -ق22	5
3	❖ العنوانُ المتبقّي من عناوينِ بانُوراما الظُهور: نِهايةُ مَرحلَة الظُهور -ج7	5
4	← أنتقلُ بِكُم إلى العُنوانِ الفرعيّ الثالِث: رَجْعَةُ الحُسَين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه. ج2	5
5	❁ العناوين والى ماذا تشير الَّتي وردت في الروايةِ الشريفة في معنى السلام على رسول الله في الحلقة السابقه	6
6	○ هذه الرموز والعناوين ماهو منطق فهمها؟ من أي منبع صافي نستقي فهمها؟	7
7	○ حقائق القرآن جعلت في رموز وعناوين	7
8	○ أمير المؤمنين يحذرنا ويحذر فقهاء الشيعة:" فَإِيَّاكَ أَنْ تُفَسِّرَ القُرآنَ بِرَأيك": قواعدُ المنطِق العَلَوي	8
9	❁ لقُرآنُ (حقيقته وليس المصحف) بِحسَبِ دِين العترةِ الطاهرة يَدورُ مَدارَ وَلايَةِ علي وآلِ عليّ	9
10	❁ مراجع المذهب الطوسي يفرون من الاحاديث التفسيرية: أَضرِبُ لَكُم مِثالاً: هٰذا هُوَ نَقضُ بَيعة الغَدِير	11
11	❁ السؤالُ هُنا: حِينما بايعنا على هٰذا لابُدَّ أن يكونَ لِعلي مِن تَفسير، أينَ هُو تَفسيرُ علي؟	12
12	○ أَضرِبُ لَكُم مِثالاً: من تفسير الميزان	12
13	○ لكنَّ الدودة أينَ تشتَغِل؟	13
14	❁ هٰذهِ رموزُ القُرآنِ ورُموزُ ثقافة العترةِ الطاهرة، أَضرِبُ لَكُم أمثلةً مِن رُموز القُرآن	13
15	❁ مثالين لتقريبِ فِكرةِ الرَّجْعَة الكُبرى، الأمثلةُ الحِسيَّةُ تُقَرِّبُ مِن وَجْهٍ وتُبَعِّدُ مِن وجُوهٍ أُخرى	18
16	❁ العنوانين الجغرافية في القرآن ستختلف في زمن الرجعة الكبرى	20
17	❁ ما المقصود من الارض المبارِكة؟ وهل لها اجل محدد؟	21
18	❁ هُناكَ الرَّجعةُ وهُناكَ مَلَكُوتُ الرَّجْعَة	22
19	❁ هٰذهِ الآيةُ في مرحلَة الظُهور حيث الرجعة الصغرى و الحرم الامن عاصمة الرجعة	22

يَا زَهْرَاء

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلامٌ عَلىٰ قَائمِ آلِ مُحَمَّد، سَلامٌ عَلىٰ مُنْتَظِرِيهِ بِصدقِ المعرِفةِ وَوفاء العُهود..

سَلامٌ عَليكُم جميعاً ورحمةُ اللهِ وبركاتُه..

بانوراما الظهور المهدويّ..

ترتيبِ قائمة الأولويّات ← مُشكلةُ الشيعةِ على طول الخط

مرحلةَ الظهور هيَ الأهمّ: هي الأملُ، وهيَ المقصدُ، وهيَ الغايةَ

هذه المراحل هي دُونَ مرحلةِ الظهورِ في الأهميَّةِ

سائرُ التفاصيل الأخرى ← مُقدّمات الظهور ← العلامات الحتميَّة ← الإرهاصات

فهرسةٌ سريعةٌ للموضوعات الّتي سأتناولها في هذه الحلقة و الحلقاتِ القادمة فِيما يرتبطُ بالمسار الأوّل والّذي هُو المسارُ التأريخيُّ المستقبلي

ت	المدينة	الموضوع	الملاحظات	
1	الظهورِ في مَكّة	وقائعُ اليوم الأوّل الخَسفِ بجيش السُفيانيّ. الحدِيثُ عن بني شيبة.	أحداثُ مَكّة حينما يكونُ الإمامُ فيها وبعدَ أن يَخرُجَ مِنها	تم الحديث فيها في حلقة (17)
2	المدينة	فِتنةُ المدينة	حينما يُخرِجُ إمامُ زمانِنا أبا بكرٍ وعُمرَ جَسدين طريّين مِن قبريهِما	تم الحديث فيها في حلقة (18-24)
3	قرقيسيا	واقعةُ قرقيسيا		
4	الطريقُ إلى العِراق	ومُجريات الطريقِ إلى العِراق الوصولُ إلى العِراق البَتريُّون الخَوارج	وهُم مراجعُ النَّجفِ وكربلاء والكوفةُ وما يجري فيها مجموعةٌ أخرى	تم الحديث فيها في حلقة (25-28)
5	الشام وتحديداً سوريّا	حَيث السُفياني يومُ الأبدال مَصيرُ السُّفيانيّ		موضوع حلقة (29)
6	المسيرُ إلى فلسطين	شأنُ اليهود عيسى المسيح سائرُ التفاصيل الأخرى		موضوع حلقة (30-32)
7	مِصر	موقعُ مِصر في البرنامج المهدويّ	وضِمناً يأتي الكلامُ عن علاقةِ مِصر عن علاقة المصريّينَ بأميرِ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.	موضوع حلقة (29)
8	المدينة الكُبرى	أنها المدينة التي تَمتلِكُ أعلى سُلطةٍ في العالَم	سيكونُ الحديثُ عنها،	موضوع حلقة (30-32)

وهُناكَ التفاصيلُ الصغيرةُ الّتي سيأتي ذِكرُها ضِمنَ هذهِ العناوين.

إذاً هذهِ العناوينُ الّتي سأعرضُها بينَ أيديكم في المسار الأوّل، وتُلاحظونَ أنّ العناوينَ تُشكّلُ خارطةَ تأريخيّةً لواقعٍ مُستقبليٍّ حاولتُ أن أرتّبها ضِمنَ تقويمٍ زمانيٍّ مُناسب، كُلّ هذا بنحوٍ تقريبيٍّ وكُلّ البيانِ سيكونُ إجماليّاً، لأنّني لا أستطيعُ أن أفصّلَ في كُلّ شيء، إلّا أنّني سأعرضُ لكُم بانوراما مِثلما عنونتُ البرنامج إنّها بانوراما الظهور المهدويّ.

تم الكلام فيها من الحلقة (17 الى الحلقة 32): 15 حلقة كاملة

فهرسةٌ سريعةٌ للموضوعات الّتي سأتناولها في الحلقاتِ القادمة فِيما يرتبطُ بالمسارُ الثّاني الّذي سأعرضُ فيهِ المعطيات الّتي تُخبرنا عن تَغيُّر واقع الحياة.

ت	العنوان	الملاحظات
	برنامج إمامِنا في إصلاح الوضع الإنساني	
1	تجفيفُ منابع المعصية	إنّهُ سيبعثُ الأمنَ في النّفوس يقضي على الخوف، الخوفُ مِن الظّلم، من المستقبل المجهول، مِن ضَياع الحقوقِ والفُرَص، هذا هو الخوفُ الّذي يَشغُلُ النّاس، وهذا الخوفُ مِن أهمّ العواملِ الّتي تَدفعُ النّاسَ لارتكاب الجرائم، ولارتكابِ المعاصي، وللانتحارِ في بعض الأحيان، وللفِرارِ، وللإصابةِ بالأمراض النّفسيّة، إلى قائمة طويلةٍ من هذهِ الآثار، الإمامُ سيقضي على هذا الخوف، هذهِ هي مَنابعُ المعصية سيقومُ الإمامُ بتجفيفها.
	الإمامُ سيفتحُ أبواب الحُريّةِ للنّاس	الخوفُ والهاجسُ مِن تضييق الحُريّةِ هُو الآخرُ يكونُ مَنبعاً من منابع الجريمةِ والمعصية، الحريّةُ على مُستوى السّفَر، الحُريّةُ على مستوى الانتقال، الانتقال لأيّ سَبب من الأسباب، الحُريّةُ في السكنِ والعَملِ والكلامِ وبيان الرأي، هذهِ مشاكلُ البشريّةِ الّتي يُعاني النّاسُ مِنها ما يُعانون.
	الفَقر؛	الإمامُ سيُجفّفُ هذا المنبع، سَأحدّثكم في هذا الموضوع أنا هنا أعرِضُ العناوين. هذهِ منابعُ المعصية؟ الخوف. | تضييقُ الحُريّات | الفَقر. | صُعوبَة الحياة ستكونُ الحياةُ مُرفّهةً ستكونُ الحياةُ سهلةً تتوفّرُ فِيها الأسبابُ الّتي يَحتاجُها الإنسانُ كي يعيشَ كريماً مُنعّماً آمناً في بيتهِ وطريقهِ وعَمَله.
	المشكلةُ الجنسيّة	هذا الهاجسُ الّذي يُسبّبُ الكثيرَ من الجرائم والمعاصي وتفكيك الأسَر وتَهديم المجتمعاتِ وانتشارِ الأمراضِ الجسميّةِ والنّفسية، القضاءُ على البرنامج الإبليسيّ، هذهِ هي منابعُ المعصية.
	الجهل؛	تجفيفُ هذا المنبع عبرَ تطوير العقل ونَشر العِلم.
2	إيجاد الفُسحة الغَيبيّة	كي يَتساوى النّاس بالتواصُلِ مع الغَيب وذلك مِن خِلال إغلاقِ بابِ الإدبارِ النّفسيّ، الإدبارُ والجفاءُ والغِلظةُ هذهِ العناوينُ لها أسبابُها حينما تُجفّفُ المنابعُ الّتي تُكوّنُ هذهِ العناوين فإنّ الإنسانَ ستتحقّقُ لهُ الفُسحةُ الغَيبيّة، هذا هو برنامجُ إمامِ زمانِنا في إصلاحِ الواقعِ الإنساني عبرَ تجفيفِ مَنابع المعصية، عبرَ تجفيفِ منابعِ الجريمة.
3	سَأحدّثكم عن الكتاب الجديد	عن الأمرِ الجديد، عن المثال المستأنَف. هذهِ العناوينُ الّتي تحدّثت عنها أحاديثُ الثقافةِ المهدويّة؛ ○ العقلُ، الحِكمةُ، العِلمُ، الأخلاقُ، اللّغةُ، الآدابُ والفُنون، هذهِ العناوينُ ستكون حاضرةً ومِن أوّلِ يومٍ في البرنامجِ المهدويّ، هذا ما هُو بشيءٍ اتخيّلهُ الرواياتُ والنّصوصُ والأحاديثُ هي الّتي أخبرتنا عن ذلك، العقلُ، الحِكمةُ، العِلمُ، الأخلاقُ، اللّغةُ، الآدابُ والفنون، هل يستطيعُ الإنسانُ أن يَكونَ إنساناً مُتحضّراً، أن يكونَ إنساناً مُثقّفاً، أن يكونَ إنساناً مُتعلّماً، أن يكونَ إنساناً واعياً، أن يكونَ إنساناً هادِفاً، أن يكونَ إنساناً مُتديّناً، أن يكونَ إنساناً حَكيماً من دونِ هذهِ العناوين مِن دُونِ أن تكونَ هذهِ العناوينُ حاكِمةً في واقعِ الحياة.
4	الصحّةِ	عن صِحّة الإنسان وهذا موضوعٌ يرتبطُ بالبيئةِ أيضاً عن الصحةِ وعن طبائع الأشياءِ والحيوانات، ستتغيّرُ هذهِ الطبائع حتّى وَردَ في أحاديثِهم من أنّ النّاسَ سيستغنونَ بِنُورِ الإمامِ عن نُورِ الشّمس.
	خُروجُ الكُنوز؛	إنّها الكُنوزُ العظيمةُ في باطنِ الأرض، النّفطُ لا يُمثّلُ شيئاً بالقياسِ للكُنوزِ الّتي سيُخرجها الإمامُ من باطنِ الأرض، هذا الّذي يُعبّرُ عنهُ بالذهبِ الأسود، النّفطُ الّذي عليهِ مدارُ الحياةِ في العالمِ الآن، سوفَ لا يكونُ شيئاً بالقياسِ إلى الكُنوزِ الّتي سيُخرجُها الإمامُ من باطنِ الأرض
	المناخ	التغيّرُ الهائلُ الّذي سيكونُ في الطقسِ والمناخِ وفي سائرِ شؤونِ الأرض.
5	الرّجالُ الفائقون والنّساءُ الفائقات والطبيعةُ الفائقة،	هذا العنوانُ الشائعُ في زمانِنا "superman"، سيكونُ العنوان: "superhuman"، هُناكَ رِجالٌ فائقون وهُناكَ نِساءٌ فائقات وهُناكَ طبيعةٌ فائقة.
6	عن الفضاء عن العوالم الأخرى في الزّمن المهدويّ	سَأحدّثكم عن الملأ الأعلى وعن الملائكةِ وما هُو مَوقعُ الملائكةِ في الزّمن المهدويّ، هذا الكلامُ عن الفضاء وعن الملأ الأعلى سيقودُنا للحديثِ عن تغيُّر الزّمان، وإذا ما تَغيّرَ الزّمانُ فإنّ الكثيرَ مِن شُؤون الحياةِ سيتغيّر.
	التقنيّاتِ	سأحدّثكم عن التقنيات المتطوّرةِ جِدّاً.
7	مَنظومةِ العلاقات	سَأحدّثكم عن مَنظومةِ العلاقاتِ فِيما بينَ الإنسانِ والحيوانات، فيما بَينَ الإنسانِ والطبيعة، فيما بينَ الإنسانِ والإنسان، فِيما بينَ الإنسانِ وسائرِ دوابّ السّماء، هُناكَ دَوابٌّ في الأرضِ وهُناكَ دوابٌّ في السّماء. سَأحدّثكم عن الملائكةِ، الملائكةُ ليسوا جُزءاً مِن دَوابّ السّماء، دَوابُّ السّماء كائناتٌ أعدادُها هائلةٌ جِدّاً، أمَمٌ شُعوبٌ أصنافٌ مِنَ المخلوقاتِ تَعيشُ في هذا الفضاءِ الواسع. سَأحدّثكم عن العلاقةِ بِمُحمّدٍ وآلِ مُحمّدٍ صلواتُ اللهِ عليهم.
8	الرجعة في العصر المهدوي	سَأحدّثكم عن رَجعةِ الحُسَين لأنها ستكونُ في العصرِ المهدويّ، اتحدّث عن مُقدّماتِ الرّجعةِ الحُسينيّة، وسَأحدّثكم عن المهديّينَ الاثني عشر، فَكُلُّ هذا يُمثّلُ جُزءاً من مرحلة الظهور.
	الرجعة العجيبة و العظيم بعد العصر المهدوي	عن الرّجعةِ العجيبةِ والرّجعةِ العظيمة بنحوٍ إجماليّ، الرّجعةُ العجيبةُ مِن شُؤونِ مرحلة الظهور، لكنّ الرّجعةَ العظيمة مرحلةٌ ستكونُ بِداياتُها عِندَ نِهايةِ العصرِ القائميّ.

زبدة الكلام حول مرحله الظهور:

إنّها تَطبيقُ لبرنامجِ الخِلافةِ الإلهيّةِ في الأرض، هذهِ هي مرحلة الظهور، قطعاً هي بِدايةُ التطبيق، التطبيقُ الأكمل والأتم سيكونُ في زمانِ الدولةِ المَحمّديّةِ العُظمى الّتي ستتحقّقُ في آخرِ عصرِ الرّجعةِ العَظيمة.

كُلُّ هذهِ العناوين، كُلُّ هذهِ المعطيات، وكُلُّ التفاصيل الّتي سَأوردُها لَكم تُشكّلُ جانباً من الحقيقة الكاملة، الحقيقةُ الكاملةُ ليست بأيدينا، لكنّنا نستطيعُ مِن خِلالِ هذهِ المعطياتِ أن نتحسّسَ على البُعد وأن نَتلمّسَ على البُعد ظِلالَ الحقيقةِ الكاملة.

الحلقة33-38
الحلقة39-43
الحلقة33-38
الحلقة39-43
الحلقة44-54

التغييرُ العَظِيمُ يتحقَّقُ في اليوم الأوَّلِ مِن أيّام الله
إنّهُ يومُ القائم لكنَّهُ يكونُ تدريجيّاً يتنامى شيئاً فشيئاً حتّى يتكامَلَ التغييرُ العظيمُ في المرحلةِ القائميَّة
وهو بوابةٌ للتغيير الأعظم والذي يتحقَّقُ في مرحلة الظُهور ويتنامى شيئاً فشيئاً حتّى نَصِلَ إلى عصر الرَّجعة العَظِيمة إنّهُ اليومُ الثاني مِن أيّام الله

وإنّما يَتحقَّقُ معنى التغيير الأعظم في آخرِ عصر الرَّجعةِ العظيمة في الدولةِ المُحَمَّدِيَّةِ العُظمى الّتي هي جنَّةُ الأرض جنَّةُ الدُّنيا إنّها جنَّةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين في هٰذهِ الدنيا.

مركزُ برنامج بانوراما الظهور المهدويّ

مرحلة الظهور- ج38

مسار التغيير العظيم

القسم الثاني والعشرون

العنوانُ المتبقّي من عناوينِ بانُوراما الظُهور:
نِهايةُ مَرحلَة الظُهور -ج8

"يومُ القَائِمِ"؛ وهُوَ يومٌ لهُ حُدودهُ، يومٌ لهُ حقيقَتهُ الخاصَّةُ بِه ← "ويومُ الرَّجعة"؛ وهُو يومٌ آخَر هُو اليومُ الثّاني مِن أيّام الله ← اليومُ الثالثُ؛ يومُ القِيامَة الكُبرى

أيَّامُ اللهِ ثلاثة

أنتقلُ بِكُم إلى العُنوانِ الفرعيّ الثالِث: رَجْعَةُ الحُسَين صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه. ج2

العناوين والى ماذا تشير الّتي وردت في الروايةِ الشريفة في معنى السلام على رسول الله في الحلقة السابقة:

❁ لأنَّ السَّلامَ يَتجلَّى في آخرِ عَصر الرَّجْعَةِ العَظِيمة، السَّلامُ هُناك في الدَّولَةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمىٰ الَّتي تستمرُّ (50.000) سنة هٰكذا أخبرونا، أحادِيثُ الرَّجعَةِ هي الَّتي فَصَّلت لنا القَولَ عَنهُم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهِم أجمعين، هٰذهِ الروايةُ تحتاجُ إلىٰ شرحٍ تَفصيليٍّ لكنَّني لَستُ بِصدَدِ شَرحِها، إنَّما أردتُ أن ألتَقِطَ مِنها لقطةً خاطِفة.

هٰذهِ العناوين الّتي وردت في الروايةِ الشريفة			
الأَرضُ المُبارَكة	الحَرَمُ الآمِن	البَيتُ المَعْمُور	السَّقفُ المَرفوع

❁ هٰذهِ العناوينُ رُموزٌ، ثقافةُ العِترة الطاهرة في قُرآنِها المُفَسَّرِ بِتفسيرِها وفي أحادِيثها المُفهَّمَةِ بِتفهيمِها تَعتمِدُ كثيراً في مَعارِفها العَميقةِ علىٰ الرُّموزِ والإشارات، القُرآنُ مِثلما هُوَ كِتابُ عِبارةٍ في الوقتِ نَفسِهِ هُوَ كِتابُ إشارة، إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يقول:

❖ **(نَزَلَ القُرآنُ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَشْيَاء؛ عَلَىٰ العِبَارَةِ وَالإِشَارَةِ وَاللَّطَائِفِ وَالحَقَائِق، فَالعِبَارةُ لِلعَوَامِّ، وَالإِشَارةُ للخَواصِّ، واللَّطائِفُ لِلأَوْلِيَاءِ، وَالحَقَائِقُ لِلأَنْبِيَاء)،**

- هٰذا القُرآنُ ما هُوَ بِكتابٍ بشريٍّ كِتابٌ أُنْزِلَ للبَشَر لكنَّ أُسلُوبَهُ وصِياغَتهُ تختلِفُ عن الأساليب العَادِيَّةِ عِندَ البَشر،
- هٰذا القُرآنُ لَهُ مَجاري كمجاري الشَّمسِ والقَمَر مِثلما تبدأُ الشَّمسُ في طُلوعِها ضَعِيفةً وشيئاً فشيئاً حتَّىٰ تَصِلَ إلىٰ أقصىٰ ما يُمكِنُ أن يَصِلَ إلينا مِن ضَوئها ومِن أشعَّتِها، وبعدَ ذٰلكَ أيضاً باتِّجاهِ الغُروبِ فإنَّها تَضعُفُ شيئاً فشيئاً في كُلِّ يَومٍ،
- والقَمَرُ في كُلِّ شَهرٍ لَهُ مجاري، القُرآنُ هٰذا لَهُ مَجاري كمجاري اللَّيلِ والنَّهار، الظَّلامُ كذٰلك يبدأُ ضَعِيفاً ثُمَّ يَشتَدُّ ثُمَّ يَزولُ شيئاً فشيئاً والنَّهارُ كذٰلك،
- القُرآنُ بِحسَبِ قاعدة المجاري فإنَّهُ يَجري مَجرى الشَّمسِ والقَمَر، ويَجري مَجرى اللَّيلِ والنَّهار، لهُ مَطالِعُ ولهُ حُدودٌ ولهُ ظواهِرٌ ولهُ بواطِن،
- فللآيةِ ظاهِرٌ ولها بطنٌ إلىٰ سبعينَ بَطن، هٰكذا حَدَّثُونا عن قُرآنِهم، فهٰذا القُرآنُ نَزلَ علىٰ العِبارةِ والإشارةِ واللَّطائفِ والحقائق، والإشاراتُ رُموزٌ واللَّطائِفُ رُموزٌ تكونُ أخفىٰ مِن رُموز الإشارات، أمَّا الحقائقُ فذٰلكَ شأنٌ آخر.

❁ <u>هٰذهِ الرُّمُوزُ في الروايةِ تُشيرُ إلىٰ جهاتِ مملكَة الرَّجْعَةِ بالإجمال</u>:

> <u>فإنَّ الأَرضَ المُبارَكة</u>

- ما هيَ بأرضِنا هٰذهِ إنَّما أرضُنا جُزءٌ مِنها، الأرضُ المُبارَكةُ هي المكانُ الَّذي ستكونُ فيهِ الرَّجْعَة في أرضِنا هٰذهِ وفي سائرِ الأجرام السَّماويَّةِ وفي كُلِّ المَجرَّات الَّتي تكونُ ضِمنَ مملكةِ الرَّجْعَة الكُبرىٰ،

> البَيتَ المَعمُورَ

- والأمرُ هُوَ هُوَ سيكونُ باتِّجاهِ الملأ الأعلى فإنَّ البَيتَ المَعمُورَ في السَّماء الرابعة، الروايةُ تقول: **(وَأَن يُنَزِّلَ لَهُم البَيْتَ الْمَعْمُور)**، هوَ لا يَتحرَّكُ مِن مَكانهِ وإنَّما سيكونُ ضِمنَ سُلطَةِ هـٰذهِ المملكة،

> السَّقفُ المَرفُوع

- وأمَّا السَّقفُ المَرفُوع فَهُوَ أعلى حدٍّ تَصِلُ إليهِ مملكةُ الرَّجعَةِ الكُبرى، هـٰذهِ العناوينُ رُمُوز.

← هذه الرموز والعناوين ماهو منطق فهمها؟ من أي منبع صافي نستقي فهمها؟

- نَحنُ بايعنا في بيعة الغَديرِ على أن نَتعامَلَ معَ القُرآنِ وِفقاً للمنطِقِ العَلَويّ لأنَّ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلِه هـٰكذا أخذَ علينا مِيثاقاً: مِن أنَّ القُرآنَ لا يُفَسِّرهُ إلَّا عَليٌّ
- ومِن أنَّ الفَهْمَ لا نَأخُذهُ إلَّا مِن عَليٍّ إلَّا مِن عَليٍّ، ومِن أنَّ عواطِفنا لا تَنضَبِطُ إلَّا ضِمنَ مَوازينِ عَليٍّ، **(اللَّهُمَّ وَالِ مَن وَالَاه وَعَادِ مَن عَادَاه)**، عَواطِفُنا ووجدانُنا وضَمائِرُنا وأرواحُنا وقُلُوبنا مَيلُها وانقِباضُها وِفقاً لعليٍّ لِموازينِ عليٍّ،
- وأمَّا أعمَالُنا وحركَاتُنا فلابُدَّ أن تَنضَبِطَ وِفقاً لعليٍّ؛ **(وَانْصُر مَن نَصَرَه وَاخْذُل مَن خَذَلَه)**، هـٰذهِ كلماتُ رَسُولِ اللّهِ في بيعة الغدير،
- فبيعةُ الغديرِ تُملي علينا أن نلتزمَ بالمنطق العَلَويّ، لا أن نَخونَ البيعةَ مِثلما فعلَ اللُّعناءُ في سَقيفةِ بني ساعدة ومِثلما فعلَ اللُّعناءُ في سقيفةِ بني طوسي، يُعلِنونَ إيمانَهُم ببيعة الغَديرِ في سقيفةِ بني طوسي لكنَّهُم عَمليَّاً يَخُونونَ البَيعة،
- مِثلما قالَ لَهُم إمامُ زمانِنا في الرِّسالة الَّتي وصلت إلى المفيد سنة (410) للهجرة: **(وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُم مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم** - يا مراجِعَ الشيعة الخِطابُ لِمراجع الشيعة - **مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً وَنَبَذُوا العَهْدَ** - هـٰذا هُوَ عَهدُ الغَدِير - **وَنَبَذُوا العَهْدَ الْمَأْخُوذَ مِنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون)**،
- فأسَّسَ الطوسيُّ اللَّعينُ لَهُم مَذهبَهُ اللَّعين وأسَّسَ الحوزة اللَّعينَة في النَّجف وأنتجت ما أنتجت لنا عِبرَ القُرونِ الماضيةِ مِن الضلالِ والجهالةِ والتَّفاهةِ والسَّفاهة وإلى هـٰذهِ اللَّحظة.

← حقائق القرآن جعلت في رموز وعناوين:

- كتابُ (الاحتجاج) للطبرسي، هـٰذهِ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ إنَّها الطبعةُ ذاتُ المجلَّدِ الواحدِ الَّذي يشتمِلُ على الجزأين، في الصفحةِ (252) من حديثٍ طويلٍ يبدأُ في الصفحةِ (240)، حِوارٌ فيما بينَ أمير المؤمنين وبعض الزَّنادِقة في شُبُهاتٍ تُثارُ على القُرآن، موطِنُ الحاجةِ هُنا سَيِّدُ الأوصياء يقول:

❖ **وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ هَـٰذِهِ الرُّمُوز –**

- هُناكَ رُموزٌ في هـٰذا الكِتاب، مِثلما قالَ الصَّادِقُ صلواتُ اللّهِ عليه: (إِنَّما نَزلَ القُرآنُ عَلَى أَربَعَةِ أَشْيَاء؛ عَلَى العِبارَةِ وَالإِشَارَةِ وَاللَّطَائِفِ وَالحَقَائِق)، الإشاراتُ واللَّطائِفُ والحقائق كُلُّها رُموزٌ ولكنَّها على مراتِبَ مُختَلِفة –

❖ **الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُه وَغَيْرُ أَنبِيَائِهِ وَحُجَجِهِ فِي أَرْضِه –**

- القاعدةُ القُرآنِيَّةُ الواضِحةُ في الآيةِ (7) بعدَ البَسملةِ مِن سورةِ آلِ عمران: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، التَّأويلُ هو المعنى الحقيقيّ، لا كما يضحكونَ عليكُم يقولونَ لَكُم بأنَّ التَّأويلَ يكونُ مَعنىً ثانويّاً وإنَّما التَّفسيرُ هُو الَّذي يُمَثِّلُ المعنى الحقيقي،
- التَّفسيرُ والتَّأويلُ بِمعنىً واحِد، التَّأويلُ يمكنُ أن يكونَ أكثرَ حقيقةً مِن التَّفسيرِ إذا أردنا أن نُفَرِّقَ بينَ معنى التَّفسيرِ والتَّأويل،
- التَّأويلُ هوَ العَودَةُ بالشيء إلى أوَّلِهِ، تأويل إرجاعُ الشيءِ إلى أوَّلِه، إرجاعُ الشيءِ إلى أوَّلِهِ إرجاعُ الشيء إلى أصلِه، كلامُهم هُوَ هُوَ في كُلِّ الأزمنةِ، في كُلِّ الأمكنةِ، في كُلِّ المقامات - إلى آخرِ ما قَالَهُ سَيِّدُ الأوصياء.

خُلاصَةُ الكلام:

أميرُ المؤمنين هُنا يُثبِتُ لنا حقيقةً مِن أنَّ الكِتابَ الكريمَ جَعلَ حقائِقَهُ في رُموزٍ وليسَ في عِباراتٍ، وهذهِ العناوينُ الَّتي وَردت في الروايةِ الَّتي تتحدَّثُ عن معنى السَّلامِ على رَسُول الله هذهِ رموزٌ هذهِ رُموزٌ، الأرضُ المُباركَةُ، الحَرمُ الآمِن، البَيتُ المَعمُور، السَّقفُ المَرفُوع.

← **أمير المؤمنين يحذرنا ويحذر فقهاء الشيعة:" فَإِيَّاكَ أَنْ تُفَسِّرَ القُرآنَ بِرَأيك": قواعدُ المنطِقِ العَلَويّ**

❁ في كتاب (التوحيدِ) للصَّدوق المتوفى سنة (381) للهجرة، وهذهِ طبعةُ مؤسَّسةِ النشرِ الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ في الصفحةِ(248)/ إنَّهُ الحديثُ (5)، عَن أمِير المؤمنين، هذا هُوَ المنطِقُ العَلَويُّ، حديثٌ طويلٌ حديثٌ طويلٌ في بَيانٍ يُبَيِّنهُ أميرُ المؤمنينَ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ مِن أنَّهُ في حالَة شَكٍّ في كِتابِ الله:

❖ **يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِين، إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللهِ المُنْزَل، قَالَ لَهُ: ثَكَلَتْكَ أُمُّك، وَكَيْفَ شَكَكْتَ فِي كِتَابِ اللهِ الْمُنْزَل؟ قَالَ: لِأَنِّي وَجَدْتُ الكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعضُهُ بَعْضَاً فَكَيفَ لَا أَشُكُّ فِيه؟ -**

- حديثٌ طويل، في الصفحةِ(258) مِمَّا قالَهُ أميرُ المؤمنينَ لذلكَ الرَّجُل:

❖ **فَإِيَّاكَ أَنْ تُفَسِّرَ القُرآنَ بِرَأيك -**

❖ مِثلما يَفعلُ مُفَسِّرو سَقيفةِ بني ساعدة ومُفَسِّرو سَقيفةِ بني طوسي - **حَتَّى تَفْقَهَهُ عَن العُلَمَاء –**

من هم العلماء عند العترة الطاهرة؟

- العُلماءُ ما هُم هؤلاء الثولان في النَّجفِ وكربلاء، العُلماءُ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد بصريح القُرآن: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، هؤلاءِ هُم الَّذينَ يَعلَمونَ حقائقَ القُرآن، هؤلاءِ هُم العُلماء، وهذا واضِحٌ في أحاديثِهم،
- أئِمَّتُنا يقولون: (**نَحنُ العُلَمَاء وَشِيعَتُنَا الْمُتَعَلِّمُون**)، شِيعَتُنا المُتَعَلِّمون؛ إنَّهُم يَتحدَّثُونَ عن أمثالِ سَلْمانَ المُحَمَّديّ، عن أمثالِ جابرٍ الجُعفي، عن أمثالِ المُفَضَّلِ بنِ عُمَر، يتحدَّثُونَ عن أمثالِ هؤلاء،
- القُرآنُ لا يُؤخَذُ إلَّا عن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد هكذا بايعنا في الغَدِير –

❖ **فَإِنَّهُ رُبَّ تَنْزِيلٍ -** "رُبَّ تَنْزِيلٍ"؛ التَّنزيلُ عُنوانٌ للقُرآن، فَإِنَّهُ رُبَّ قُرآنٍ رُبَّ كَلامٍ في القُرآنِ - **يَشْبَهُ كَلامَ البَشَر وَهُوَ كَلامُ الله وَتَأوِيلُهُ لَا يَشْبَهُ كَلامَ البَشَر –**

- ولِذا فلابُدَّ أن نعودَ إلى الَّذينَ يَعلَمونَ تَأوِيلَهُ فقط، مِن هُنا أُصِرُّ دائماً حِينما أقول لا يُؤخَذُ القُرآنُ إلَّا مِن العترةِ الطاهرةِ فقط وفقط وفقط، هٰذا هُوَ مَنطِقُ العِترةِ، هٰذا ما هُو مَنطِقي ولا كلامِي –

❖ **وَتَأوِيلُهُ لَا يَشْبَهُ كَلامَ البَشَر، كَمَا لَيْسَ شَيءٌ مِن خَلْقِهِ يُشْبِهُهُ كَذلِكَ لَا يُشْبِهُ فِعلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَيْئاً مِن أَفْعَالِ البَشَر، وَلَا يُشْبِهُ شَيءٌ مِن كَلامِهِ كَلامَ البَشَر، فَكَلامُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى صِفَتُهُ وَكَلامُ البَشَرِ أَفْعَالُهُم –**

- فارِقٌ كبيرٌ في المعنى، نحنُ نأخُذُ دِينَنا مِن هٰؤلاء مِن هٰذهِ الدِقَّةِ ومِن هٰذهِ البلاغةِ،

مِن هُنا فأقولُ للَّذينَ يأخُذُونَ دِينَهُم مِن هٰؤلاء ارفعوا رُؤوسَكُم عالياً ولا تَعبؤوا بهٰذهِ الحُثالات مِن أصحاب العَمائمِ الإبليسيَّةِ العبَّاسيَّةِ القَذِرة، ارفَعوا رُؤوسَكُم عالياً إذا كُنتُم تأخُذونَ دِينكُم مِن هٰؤلاء، هٰؤلاءِ هُم الدِّينُ وهُم أهلُ الدِّينِ وهُم أصلُ الدِّينِ وهُم حقيقةُ الدِّين، إنَّني أتحدَّثُ عَن عَلِيٍّ عَن عَلِيٍّ عَن عَلِيٍّ عَن عَلِيٍّ وآلِ عَلِيّ.

❖ **فَلا تُشَبِّه كَلامَ اللهِ بِكَلام البَشَر فَتَهلِكُ وتَضِلّ –**

- هٰذهِ هي القواعدُ الأنيقةُ، هٰذهِ هي القواعدُ الرَّشيقةُ، هٰذهِ هي القواعدُ الحقيقةُ قواعدُ المنطِق العَلَويّ الَّذي بايَعنَا عليهِ في الغَدِير،
- ألَا لَعنةُ على المَذهَب الطوسي، ألَا لَعنةٌ على هٰذا المَذهَب البَتريّ القَذِر، ماذا فعلَ بِنا وماذا فعلَ بأسلافِنا وأجدادِنا وآبائنا، أبعَدُونا هٰؤلاء الطُوسيُّونَ عن حقائقِ دين العترةِ الطاهرة، ألَا لَعنةُ اللهِ على دِينِهم، هٰذهِ قواعِدُ المنطِق العَلَويّ، نحنُ على هٰذا بايعنا في بيعة الغَدِير.

القُرآنُ (حقيقته وليس المصحف) بِحسَبِ دِينِ العترةِ الطاهرة يَدورُ مَدارَ وَلايَةِ عليٍّ وآلِ عليّ:

❁ في الجزء الأوَّل مِن (تفسير العيَّاشي) وهو جامِعٌ من جوامِعِ أحادِيثنا التَّفسيريَّة، وهٰذهِ الطبعةُ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (16)، إنَّهُ الحديثُ (9):

❖ **عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيه: إِنَّ اللهَ جَعَلَ وَلايَتَنَا أَهْلَ البَيْت قُطْبَ القُرآن**

- هٰذهِ الروايةُ تُوَثِّقُ لَنا الأحادِيثَ التَّفسيريَّة الَّتي يُنكِرُها السَّفَلَةُ مِن آيات الشَّيطانِ العُظمىٰ بِحُجَّةِ ضَعفِ الأسانيد، هٰذهِ الروايةُ تُحَدِّثُنا عن صِحّةِ تِلكَ الروايات، لأنَّ الأحادِيثَ التَّفسيريَّة جعلَت وَلايَة عليٍّ وآلِ عليٍّ قُطباً في بَيانِ معاني القُرآن، وكُلُّ الحقائق الَّتي بُيِّنَت في تَفسيرِهِم تدورُ حَولَ عليٍّ،
- لأنَّ النَّبيَّ صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآلِه هُو الَّذي قالَ لَنا: (**عَلِيٌّ مَعَ القُرآن وَالقُرآنُ مع عَلِيٍّ**)، لا يُوجَدُ انفِكاكٌ بينَ هاتَين الحقيقَتَين،
- إنَّني لا أتحدَّثُ عن المُصحَف، المُصحَفُ كِتابٌ صامِت، الكِتابُ الصَّامِتُ لا يُمكِنُ أن نُقايسَهُ بِعليٍّ وآلِ عليّ،
- الحدِيثُ عن القُرآن الَّذي معَ عليٍّ وأنَّ عَلِيَّاً معَ القُرآن الكلامُ عن حَقيقة القُرآن ولَيسَ عن مُصحَفٍ، المُصحَفُ هٰذا شأنٌ مِن شُؤونِ الإمام المعصُومِ لا لأجلِهِ وإنَّما لأجلِ النَّاس، النَّاسُ يَحتاجُونَهُ،
- قد كُتِبَ بالأقلامِ كُتِبَ بالحبرِ على الورق، أنا أحتاجُهُ أنتُم تَحتاجُونَهُ، هٰذا المُصحفُ مِن الشؤون الَّتي نحنُ نَحتاجُها، المعصُومُ لا يَحتاجُهُ، حِينما نقول: "مِن أنَّ عَلِيَّاً معَ القُرآن ومِن أنَّ القُرآنَ معَ عَلِيٍّ"،
- نحنُ نتحدَّثُ عن حقيقةٍ كَونِيَّةٍ للقُرآن تمتزجُ بحقيقةٍ كونِيَّةٍ يُقالُ لَها عَلِيٌّ، هٰذا هُوَ الَّذي يتحدَّثُ عنهُ رَسُولُ الله لا يَتحدَّثُ عن مُصحَفٍ،
- فهل أنَّ أميرَ المؤمنينَ كانَ يَحمِلُ المُصحَفَ في جَيبِهِ حتَّى ينطَبِقَ عليهِ هٰذا الحديث، إذاً يُمكِنني أن أحملَ المُصحَفَ في جَيبي وينطَبِقُ الحدِيثُ عَلَيَّ أيضاً، ما هٰذا الهُراء؟! (**عَلِيٌّ مَعَ القُرآنِ وَالقُرآنُ مَعَ عَلِيٍّ**)،
- وفي الحقيقةِ لا يُوجدُ قُرآنٌ القُرآنُ هُوَ عَلِيٌّ، هٰذهِ التعابيرُ تَعابيرُ كِنائيَّةٌ تَقريبيَّةٌ لأجلِ أن يُوَضِّحَ النَّبيُّ الأعظَمُ لنا هٰذا المقامَ مِن مَقاماتِ عَلِيٍّ، فَكُلُّ الأحادِيثِ التَّفسيريَّةِ عِندَنا والَّتي تَعرَّضت للتحريفِ وللتَّصحيفِ وللتَّشكيكِ وللإنكارِ مِن قِبَلِ تِلكَ النَّكراتِ في النَّجفِ وكربلاء مِن قِبلِ أُولٰئكَ الطُوسيّينَ اللُّعناء، كُلُّ الأحادِيثِ مَدارُها وَلايَةُ عَلِيٍّ، وهٰذا هُوَ مَنطِقُ عَلِيٍّ وآلِ عليٍّ - والأمرُ ليسَ خاصَّاً بالقُرآنِ

❖ **وَقُطبَ جَميعِ الكُتُب –**

- لأنَّ جَميعَ الكُتُبِ تَنطوي بكامِلِها تحتَ هَيمَنة القُرآن، القرآنُ هُو الكِتابُ المُهيمنُ على كُلِّ الكُتُب

❖ **عَلَيهَا يَستَدِيرُ مُحكَمُ القُرآن وَبِهَا نَوَّهَت الكُتُبُ وَيَستَبِينُ الإيمَان –**

- **يا عَلِيّ هٰكذا قالَها رَسُولُ الله صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآلِه:**

الروايةُ في بصائر الدرجات الكُبرىٰ لشيخنا الصفَّار مِن أصحابِ إمامِنا الحسن العَسكريّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: "**يَا عَلِيّ، أَنْتَ أَصْلُ الدِّيْن وَمَنَارُ الإِيْمَان**" –

- هٰذا هُوَ الأمرُ الَّذي فرَّ مِنهُ مُفَسِّرو الشيعة فإنَّهُم يُنكِرونَ الأحادِيثَ التَّفسيريَّة الَّتي فَسَّرت القُرآنَ مِن أوَّلِهِ إلى آخرِهِ في وَلايَةِ عَلِيٍّ وآلِ عليّ،
- ماذا فعلَ مُفَسِّرو الشيعة مراجعُ الشيعة الطُوسيُّونَ اللُّعناء في حوزة النَّجفِ وكربلاء؟ حاولوا الفِرارَ بِقدرِ ما يستطيعونَ كي يَتجنَّبوا الأحادِيثَ التَّفسيريَّةَ الَّتي مَنطِقُها مَبنيٌّ على هٰذهِ القواعد الَّتي قرأتُها عليكُم، إلَّا آياتٌ لا يستطيعونَ أن لا يُفَسِّروها في العترة الطاهرة وإلَّا فإنَّ أمرَهُم سيُفضَح، آيةُ التَّطهيرِ

مَثلاً لا يستطيعونَ أن يُفَسِّروها إلَّا في العترةِ الطاهرة وإن كانت هُناكَ أصواتٌ شِيعيَّةٌ تُدخِلُ نِساءَ النَّبيّ في هٰذهِ الآية، الكلامُ طويلٌ في هُراءِ مُفَسِّري الشيعة وخَراءِ مراجعِهم.

مراجع المذهب الطوسي يفرون من الاحاديث التفسيرية: أضرِبُ لَكُم مِثالاً: هٰذا هُوَ نَقضُ بَيعة الغَدِير:

- إنَّني تَحدَّثتُ كثيراً عن مُفسِّري الشيعة وعن تَفاسيرِهم في برامجي فلا أريدُ أن أتناولَ الموضوعَ بِكُلِّ تفاصيلِهِ بإمكانِكُم أن تعودوا إلى الحلقاتِ والبرامجِ المختصَّةِ بهٰذا الموضوع وهي كثيرةٌ مِنها ما يُبَثُّ على هٰذهِ الشاشةِ ومِنها ما يُعرَضُ على الشبكةِ العنكبوتيَّة:
- **هٰذا هُو (الميزان)؛** إنَّما جِئتُ بالميزان لأنَّهُ التَّفسيرُ الأكثرُ تداولاً في أيَّامِنا. الميزانُ لمحمّد حسين الطباطبائي، وهٰذهِ طبعةُ دارِ الكُتُب الإسلاميَّة، في الجزء الأوَّل، في الصفحةِ (40) ماذا يقولُ الطباطبائيُّ في تَفسيرِهِ:
  - **والرواياتُ في تطبيق الآيات القُرآنيةِ عليهِم عليهُم السَّلام أو على أعدائِهِم –**
    - لأنَّ الأحادِيثَ التَّفسيريَّة هٰذا هُوَ شأنُها وهٰذا هُوَ مَضمونُها فإنَّهُ يُحاوِلُ الفِرارَ مِنها بِقَدرِ ما يَستطيع
  - **أعني رِوايات الجري –**
    - هٰذا المصطلَحُ هُو أنشأهُ اشتقَّهُ مِن قواعد التَّفسيرِ العَلَويّ مِن أنَّ القُرآنَ يَجري مَجرى اللَّيلِ والنَّهار مِن أنَّ القُرآنَ يَجري مَجرى الشَّمسِ والقَمَر إنَّها قاعدةُ المجاري،
    - أمَّا هٰذا المصطلحُ وما وضعوا لَهُ مِن دَلالةٍ ومعنىً لا علاقةَ لهُ بمضمونِ بَيعة الغَدِير، هٰذا هُراءٌ وخَرَاء في الوقتِ نَفسِهِ –
    - وفي كثيرٍ مِنها الأَئِمَّةُ يُقسِمونَ باللهِ أنَّ معنىً الآيةِ هُو هٰذا أنَّ تَفسيرَها هُو هٰذا، وهٰذا يُحَدِّثُنا بهٰذا السُّخْفِ وهٰذهِ التَّفاهَة –
  - **كَثيرةٌ في الأَبوابِ المُختلَفة ورُبَّما تَبلَغُ المِئين –**
    - المئات بل تتجاوزُ ذٰلك إذا أردنا أن نَجمَعَ كُلَّ المضامِينِ التَّفسيريَّة في رواياتِهم في خُطَبِهم في أدعيتِهم وفي زياراتِهم لأنَّ الأدعية والزِّياراتِ تَشتملُ على الكثيرِ مِنَ المضامينِ التَّفسيريَّة –
  - **ونحنُ بعد هٰذا التَّنبيهِ العَام نَترُكُ إيراد أكثَرِها في الأبحاثِ الروائيَّة –**
    - وهُوَ لا يُورِدُ الروايات وهُوَ بحثٌ رِوائي، مع أنَّهُ معَ أنَّ الطباطبائي يجعلُ البَحثَ الروائيَّ على الحاشية إنَّهُ يُفَسِّرُ القُرآنَ وِفقاً للمضامين الَّتي جاءت في تفسير الرازي الفخر الرازي، وفي تفسير الألوسي، وفي تفسيرِ رشيد رضا، وفي تفسيرِ سيّد قطب،
    - هُو لا يقولُ الأسماء لكنَّني أعرِفُها والمختصُّونَ يعرِفونَ ذٰلك، وبإمكان المحقِّقينَ أن يعودوا إلى تِلكَ الكُتُب كي يجدوا أنَّ الطباطبائيَّ قد نقلَ النُّصوصَ بكامِلِها مِن تِلكَ الكُتُب، ما يَنقُلُهُ من هٰذهِ الكُتُبِ وأمثالِها يَعدُّهُ تَفسيراً،
    - أحادِيثُ أهل البيت يُورِدُها في بَحثٍ رِوائيٍّ في حاشية الموضوع ويَجمَعُ مَعها أحادِيث النَّواصِب، يُشْكِلُ على أحادِيثِ أهل البيت ولا يُشْكِلُ على أحادِيث النَّواصِب، هٰذا الأمرُ موجودٌ مِن أوَّل التفسيرِ إلى آخرِهِ،

- أنا لا أتحدَّثُ في زاويةٍ مُظلمةٍ وأنا أعلَمُ أنَّ الرؤوسَ الكبيرة تُتابِعُ برامجي، فبإمكانِ أيِّ أحدٍ أن يعود إلى هٰذا التفسيرِ كي يَجِدَ هٰذهِ الحقيقة واضحةً

❖ **لخُروجِها عن الغَرضِ في الكِتاب –**

- الكِتابُ للتَّفسيرِ، وأحاديثُ أهل البيت الَّتي هِيَ للتَّفسيرِ يَعدُّهَا خارِجةً عن غَرض التَّفسير هٰذا هُوَ نَقضُ بَيعة الغَدِير الَّذي أتحدَّثُ عنه،

النَّبيُّ الأعظَمُ يقولُ لنا: "لَا تَأخُذُوا التَّفسِيرَ إلَّا عَن عَلِيٍّ"،
السؤالُ هُنا: حِينما بايعنا على هٰذا لابُدَّ أن يكونَ لِعليٍّ مِن تَفسير، أينَ هُو تَفسيرُ عليٍّ؟

- لا يُوجَدُ عِندَنا إلَّا الأحادِيثُ التَّفسيريَّة، هٰذا العهدُ المأخُوذُ علينا يُشيرُ إلى أنَّ الأحادِيثَ التَّفسيريَّة صحيحةٌ لا مجالَ للتشكيكِ فِيها وإلَّا على أيِّ شَيءٍ بايعنا؟!
- المراجِعُ الطُوسيُّونَ اللُّعناء يُنكِرونَها يُشَكِّكونَ فِيها يرفضُونَها يَحكُمونَ عليها بالإعدام مِثلما فعلَ الخوئي وتلامذةُ الخوئي أنْ حَكَموا بالإعدامِ على تفسيرِ إمامِنا الحَسنِ العَسكريّ أنْكَرَهُ الخوئي مِن أوَّلِ حَرفٍ فيه إلى آخرِ حَرفٍ فِيه،
- والحكاية طويلةٌ الحكايةُ طويلةٌ مُنذُ أيَّام الطوسي مُنذُ تفسير التبيان، هٰذا موضوعٌ واسِعٌ لا أستطيعُ أن أُغَطِّيَهُ في هٰذهِ العُجَالَة –

❖ **إلَّا مَا تَعلَّق بِها غَرضٌ في البَحث فَليُتَذكَّر** - على الَّذي يُطالِعُ هٰذا الكتاب لِيَتَذَكَّر مِن أنَّ تفسيرَ الميزان هٰذا هُو مَنهجُهُ.

← **أضرِبُ لَكُم مِثالاً: من تفسير الميزان**

❁ هٰذا هُو الجزء (20) مِن الطبعةِ نَفسِها، في الصفحةِ (458): في مَعنى "التِّيْنِ وَالزَّيْتُون"، في البَحث الروائي الَّذي جعلَهُ على الحاشية، أوردَ بعضَ الأحادِيثِ عن المعصُومِينَ صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليهم أجمعين مِن أنَّ "التِّيْنَ والزَّيتُونَ" الحَسَنُ والحُسَين إلى آخرِ الروايات، سنقرأُ هٰذهِ الروايات فماذا عَلَّقَ على ذٰلك؟

❖ **(وَليسَ مِن التَّفسيرِ في شَيء)،**

- مَن أَنْتَ يا أيُّها الطباطبائيُّ حتَّى تقول هٰذا القول؟! مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ يُفَسِّرونَ قُرآنَهم ويَقُولونَ: مِن أنَّ التِّيْنَ وَالزَّيتُونَ عُنوانٌ للحَسَنِ والحُسَين، فتأتي أَنْتَ وتُنكِرُ هٰذا.
- ويُورِدُ روايةً عن الدُرِّ المنثُور مِن أنَّ "البَلَدَ الأَمِين" مَكَّة، ولم يُعَلِّق شيئاً، بَينما حِينَ أوردَ ما جاء في أحادِيث العترة الطاهرة مِن أنَّ التِّيْنَ المَدِينة، والزَّيتُونَ بَيتُ المَقدِس، وطُورَ سِينِين الكُوفَة، وهَٰذا البَلَدُ الأَمِين مَكَّة، هٰكذا يُعَلِّق:

❖ **(أقول: وقد وَردَ هٰذا المعنى في بعض الرواياتِ عن مُوسَى بن جَعفَر عن آبائِهِ عن النَّبيّ ولا يَخلُو مِن شيء)،**

- يعني هـٰذا الكلامُ لَيسَ مَتِيناً، لكنَّهُ حِينَ أوردَ الكلامَ عن الدُّرِّ المنثور لجلال الدين السيوطي مِن أئِمَّةِ الشوافع لم يُعَلِّق على حديثِهِم، نَقلَ رِوايةً من الدُّرِّ المنثُور مِن أنَّ البَلدَ الأَمِين مَكَّة، الروايةُ أيضاً قالت مِن أنَّ البَلَدَ الأَمِين مَكَّة،
- **لكنَّ الدودة أينَ تشتَغِل؟**

الدودةُ تشتَغِل حِينما قالت الروايةُ: **(مِن أنَّ "طُورَ سِينِين" الكُوفَة)**، هُنا تشتَغِلُ الدودة الدودةُ المرجعيَّة، وإلَّا لَيسَ مُشكلاً أن نَقُولَ مِن أنَّ التِّينَ المَدِينة، ومن أنَّ الزَّيتُونَ بَيت المَقدِس، المشكلةُ هُنا ولِذٰلكَ يقول: **(ولا يَخلُو مِن شيء)**،

لكنَّ حدِيثَ النَّواصِب حِينَ نَقلَهُ مِن أنَّ البَلدَ الأمِين مَكَّة لم يُعَلِّق على حدِيثِهم، هـٰذا هو الَّذي أتحدَّثُ عنه، وهـٰذا أمرٌ مُنتشرٌ في هـٰذا التَّفسيرِ وفي سائرِ التَّفاسير الشيعيَّة، وهـٰذا هو الَّذي أقصدهُ مِن أنَّ الطُوسيّينَ نقَضوا بيعة الغدير.

هـٰذِهِ رموزُ القُرآنِ ورُموزُ ثقافة العترةِ الطاهرة، أضرِبُ لَكُم أمثلةً مِن رُموز القُرآن:

← هـٰذِهِ العناوينُ وهـٰذِهِ الرُّمُوزُ في سورة الطور بأجمَعِها تُشيرُ إلى عليٍّ:

- إنَّها سورةُ الطور بعدَ البسملةِ مِن الآية الأولى وما بعدَها:
  - **﴿وَالطُّورِ ۞ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ۞ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۞ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ۞ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ۞ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾**،
    - هـٰذِهِ العناوينُ رُموزٌ إشاراتٌ لها دَلالاتُها العَميقة، بعضٌ مِنها جاء في الروايةِ: "البَيتُ المَعمُور"، الروايةُ أشارت إليه، "السَّقفُ المَرْفُوع"، الروايةُ أشارت إليه؛
    - أنا لَستُ بِصددِ الحديث عن مَضامِينِ هـٰذِهِ الرُّمُوز، إنَّما هي أمثلةٌ أضرِبُها لَكُم كي أصِلَ مَعكُم إلى جواب السؤال الَّذي طرحتهُ في أوَّل الحلقة فِيما يرتبطُ بِصُورةٍ نستطيعُ أن نَتصوَّرَها عن وجُودِ سَيِّد الشُّهداءِ ووجُودِ المَهدِيّينَ الإثني عشر في زمنِ الرَّجعَةِ الكُبرى،
    - وهـٰذا الكلامُ ينطَبِقُ على وجُودِ أئِمَّتنا صلواتُ اللّهِ عليهِم مِن غَيرِ الحُسَينِ زَمنَ الرَّجعَةِ الكُبرى وعلى وجُودِ سائر الأنبياء، الموضوعُ واسِعٌ ومُفصَّل.
- (مشارقُ أنوار اليقين في أسرارِ أمير المؤمنين) لرجَب البرسي، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (165)، في خُطبَةٍ مِن خُطَبِ أمير المؤمنين الافتخارية، هُناكَ مجموعةٌ مِنَ الخُطَب نَقلَتها لنا كُتُب الحديث هي خُطَبٌ افتخاريَّة، في هـٰذِهِ الخُطبةِ أميرُ المؤمنين يقول:
  - **أَنَا إِمَامُ الأَبْرَار، أَنَا البَيْتُ الْمَعْمُور، أَنَا السَّقْفُ الْمَرْفُوع، أَنَا البَحْرُ الْمَسْجُور، أَنَا بَاطِنُ الحَرَم –**
    - إلى بقيَّةِ كلامِهِ صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه، تُلاحِظونَ هـٰذِهِ المضامين وهـٰذِهِ العناوين وهـٰذِهِ الرُّمُوز مِنها ما جاءَ مَذكوراً في رواية الكافي، ومِنها ما جاءَ مذكوراً في سورة الطور:
    - **(أَنَا البَيْتُ الْمَعْمُور)**، فهـٰذا جاءَ مذكُوراً في سورة الطور وجاءَ مَذكُوراً في رواية الكافي الَّتي تتحدَّثُ عن معنى السَّلامِ على رَسُول الله. **(أَنَا السَّقْفُ الْمَرْفُوع)**، وهـٰذا أيضاً جاء مَذكُوراً في السورةِ وفي الروايةِ نَفسِها.**(أَنَا البَحْرُ الْمَسْجُور)**، هـٰذا جاء مَذكُوراً في السورةِ في سورة الطور ولم يأتِ مَذكُوراً في رواية الكافي.

❁ في خُطبةٍ أُخرىٰ مِن خُطَبِ أمير المؤمنين، إنّي أقرأُ عليكُم مِن الصفحةِ (171)، الإمامُ يقول:

❖ **أَنَا الطُّوْر، أَنَا الكِتَابُ الْمَسْطُور، أَنَا البَحْرُ الْمَسْجُور، أَنَا البَيْتُ الْمَعْمُور** - هـٰذهِ العَناوينُ هِيَ هِيَ عناوينُ سورة الطور؛ ﴿**وَالطُّورِ ❁ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ❁ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ❁ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ❁ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ❁ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ**﴾،

- إذا جمعنا بَينَ الرُّموزِ في هـٰذهِ الخُطبةِ وبينَ الرُّموزِ في الخُطبةِ السَّابِقة فإنَّ العناوينَ بأجمَعِها قد ذُكرَت في كلامِ أمير المؤمنين وهُوَ يَتحدَّثُ عن نَفسهِ أنا.
- فَهُنا قالَ: (**أَنَا البَيْتُ الْمَعْمُور، أَنَا السَّقْفُ الْمَرْفُوع، أَنَا البَحْرُ الْمَسْجُور**).وهُنا قالَ: (**أَنَا الطُّوْر، أَنَا الكِتَابُ الْمَسْطُور، أَنَا البَحْرُ الْمَسْجُور، أَنَا البَيْتُ الْمَعْمُور**).

❁ هـٰذهِ العناوينُ وهـٰذهِ الرُّمُوزُ في سورة الطور بأجمَعِها تُشيرُ إلىٰ عليٍّ، سيأتِينا الكلامُ بالتدريجِ حتَّىٰ تَتَّضِحُ الصورة، وهـٰذهِ العناوينُ أيضاً تُشيرُ إلىٰ جهاتِ مَملكةِ الرَّجعَةِ الكُبرىٰ، وهُناكَ مُمازَجةٌ فِيما بَينَ عَليٍّ وبينَ جهاتِ مملكَةِ الرَّجْعَة الكُبرىٰ، سيَتَّضِحُ هـٰذا الموضوعُ، ولكن اصطبروا عَلَيَّ حتَّىٰ تُحِيطوا عِلماً بِبقيَّةِ المعطيات.

← ماذا نقرأُ في دَلالَةِ هـٰذهِ الرُّمُوز ما جاء في سورة التين؟

❁ ومِن جُملةِ الرُّموزِ في الكتاب الكريم ما جاءَ في سورة التين:

❖ ﴿**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ** - إنَّها الآيةُ الأولىٰ بعدَ البَسملَةِ وما بعدَها - ❁ **وَطُورِ سِينِينَ ❁ وَهَـٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ**﴾، هـٰذهِ العناوينُ رموزٌ، ماذا نقرأُ في دَلالَةِ هـٰذهِ الرُّمُوز؟

❁ (معاني الأخبار) للصَّدوق، وهـٰذهِ طبعةُ مؤسَّسةِ النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ في الصفحةِ(483)، الحديثُ الأوَّل في معنىٰ "التِّيْنِ وَالزَّيْتُون":

❖ **بِسنَدِهِ، عَن إِمَامِنَا الكَاظِمِ صَلواتُ اللَّهِ عَلَيه، عَن آبَائِهِ الأَطْهَار عَن رَسُول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآلِه: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ اخْتَارَ مِنَ البُلْدَانِ أَرْبَعَة فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: "وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ❁ وَطُورِ سِينِينَ ❁ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ"، التِّيْنُ؛ المَدِينَة، والزَّيْتُونُ؛ بَيْتُ الْمَقْدِس، وَطُورُ سِينِين؛ الكُوفَة، وَهَـٰذَا البَلَدُ الأَمِيْن؛ مَكَّة –**

- هـٰذهِ رُموزٌ، وليسَ الحديثُ في الآياتِ ولا في الروايةِ عن الجُغرافيا فقط، هُناكَ ارتباطٌ بينَ الأرضِ وسَاكِنِها، مِثلما هُناكَ ارتباطٌ بينَ الدُّنيا وأبنائِها، مِثلما هُناكَ ارتباطٌ بينَ الزَّمانِ وأبنائهِ، هـٰذا وجهٌ مِنَ الوجُوه مَجرىً مِن المجاري، فالقُرآنُ يجري مَجرىٰ الشَّمسِ والقَمَر.

❁ في (تفسير القمي)، وهُوَ جامِعٌ مِن جوامعِ أحاديثنا التَّفسيريَّة، وهـٰذهِ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (759)، ما نَقلَهُ القُميّ في تفسيرِ هـٰذهِ الرُّمُوز عن أحاديث العترةِ الطاهرة صلواتُ اللهِ عليها:

❖ **"التِّيْنُ"؛ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه، "وَالزَّيْتُونُ"؛ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين، "وَطُورُ سِينِين"؛ الحَسَنُ وَالحُسَين، "وَالبَلَدُ الأَمِيْن"؛ الأَئِمَّة.**

❁ نقرأُ في (تأويل الآياتِ الظاهرة في فضائلِ العترة الطاهرة)، وهـذا هُو الجزءُ (2) للمُحدِّث شرف الدِّين النَّجفي الاسترابادي، وهُوَ مِن أعلام القرن (10) الهجري، وهـذهِ الطبعةُ طبعةُ مُؤسَّسة الإمام المهديّ/ قُم المقدَّسة/ في الصفحةِ (814)، الحديثُ عن مُحمّدِ بنِ الفُضَيل عن إمامِنا الرِّضا:

❖ **مُحمّد بنِ الفُضَيل قَالَ: قُلتُ لِأَبِي الحَسَن الرِّضَا صَلواتُ اللَّهِ عَلَيه: أَخْبِرنِي عَن قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: "وَالتِّيْنِ وَالزَّيْتُون"** - إلى آخر السورة - **فَقَالَ: "التِّينُ وَالزَّيْتُون"؛ الحَسَنُ وَالحُسَين، قُلتُ: "وَطُورُ سِينِين"؟ قَالَ: لَيسَ هُوَ هَـكَذا يُقْرَأ** - طُورُ سِينِين - **وَلَكِنَّهُ طُورُ سَيْنَاء، قَالَ: فَقُلتُ: وَطُورِ سَيْنَاء؟ فَقَالَ: نَعَم، هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين، قُلتُ: "وَهَـذا البَلَدِ الأَمِيْن؟"، قَالَ: هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِه** - إلى آخرِ ما جاءَ في الرواية الشريفة.

← **هُناكَ مِثالٌ آخر إنَّها سورةُ سبأ والقرى المباركة و الظاهرة و رموز لحقائق القرآن:**

❁ الآيةُ (18) بعد البسملة، في سِياقِ الآيات الَّتي تتحدَّثُ عن قومِ سبأ، أذهبُ إلى موطن الحاجةِ مِن الجهةِ الَّتي أُريدُ الحديثَ عنها:

❖ **﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾،**

○ هـذهِ رُموزٌ، القُرى المُبارَكة والقُرى الظَّاهِرة رُمُوزٌ، القُرآنُ نزلَ على العِبارَةِ والإشارة، إذا كُنَّا نَتحدَّثُ عن العِبارةِ فإنَّ الرواية رِوايةُ قَومِ سَبأ، ولكنَّنا نَتحدَّثُ هُنا عن الرُّمُوزِ والإشارة.

❁ في المصدرِ نَفسِهِ في الجزء الثَّاني مِن (تأويل الآياتِ الظاهرة في فَضائلِ العترة الطاهرة)، في الصفحةِ (472)، إنَّهُ الحديثُ (2):

❖ **بِسنَدِهِ، عَن عَبد الله بنِ سِنان، عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه: دَخَلَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ** - الشخصيَّةُ المعروفةُ - **عَلَى مُحَمَّد بنِ عَلِيٍّ** - إنَّهُ الباقِرُ صلواتُ اللهِ عَلَيه - **فَقَالَ لَهُ** - الباقرُ يقولُ للحَسن البَصريّ وهُوَ مِن أعداءِ العترة الطاهرة - **فَقَالَ لَهُ: يَا أَخَا أَهلِ البَصْرَة، بَلَغَنِي أَنَّكَ فَسَّرتَ آيَةً مِن كِتَابِ اللهِ عَلَى غَيرِ مَا أُنْزِلَت، فَإِنْ كُنْتَ فَعَلتَ فَقَد هَلَكْتَ وَاسْتَهْلَكْت** - وَاسْتَهْلَكْت أي كُنتَ سَبباً في هَلاك الَّذينَ يأخُذونَ مِنك –

❖ **فَقَالَ: وَمَا هِيَ جُعِلتُ فِدَاك؟ قَالَ: قَولُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: "وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ"، وَيْحَك، كَيْفَ يَجْعَلُ اللَّهُ لِقَوْمٍ أَمَانَاً وَمَتَاعُهُم يُسْرَقُ بِمَكَّةَ وَالْمَدِيْنَةِ وَمَا بَيْنَهُمَا –**

○ لأنَّ النَّواصِبَ وهـذا ناصِبيٌّ يُفَسِّرونَ الآية في أرضِ مَكَّةَ والمَدِينة مِن أنَّها أرضُ أمانٍ، لأنَّ الآية هـكذا قالت: **﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾**، مِن أكثرِ البِقاعِ في الأَرضِ سَرِقةً هي هـذهِ البِقاع في الماضي وفي الحاضر

❖ **وَرُبَّما أُخِذَ عَبْدٌ أو قُتِل** - عَبدٌ يَعني إنساناً - **وَفَاتَت نَفْسُهُ ثُمَّ مَكَثَ مَلِيّاً ثُمَّ أَوْمَأ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِه وَقَالَ: نَحْنُ القُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا،**

❖ **فَقَالَ الحَسَنُ البَصرِيّ: جُعِلْتُ فِدَاك، أَوَجَدْتَ هَـذا فِي كِتَاب الله أَنَّ القُرى رِجَالٌ؟** - هل يُوجدُ ما يَدلُّ على ما تقول؟ -

❖ **قَالَ: نَعَم، قَولُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: "وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُّكْراً"، فَمَن العَاتِي عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ "وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ" الحِيْطَانُ، أَم البُيُوت، أَم الرِّجَال؟ فَقَالَ: الرِّجَال، ثُمَّ قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاك زِدْنِي،**

❖ **قَالَ: قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ يُوسُف: "وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا"، لِمَن أَمَرُوهُ أَن يَسْأَلَ القَريَة وَالعِيْرَ أَم الرِّجَال؟ -**

○ العِير هِي الإبل الَّتِي تَتشَكَّلُ مِنها القافِلَة، فهل السؤالُ يُوجَّهُ للقَريةِ أم أنَّهُ يُوجَّهُ لأهلِ القَريَةِ للرِّجَال؟ القُرآنُ قُرآنُهم والحدِيثُ حدِيثُهم والمعرفَةُ مَعرفَتُهم والدِّينُ دِينهم –

❖ **فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاك فَأَخْبِرنِي عَن القُرَى الظَّاهِرَة؟ قَالَ: هُم شِيعَتُنا يَعنِي العُلَمَاء مِنهُم –**

○ مِن أمثالِ سَلْمان المُحَمَّديّ، مِن أمثالِ جابرٍ الجُعفي، الآيةُ لا تتحدَّثُ عن هٰذهِ الحُثالات الَّتي يُقالُ عنها عُلماء، هٰؤلاءِ حُثالات –

❖ **أَمَّا قَولُهُ تَعَالَى: "سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ" - عن إمامِنا السجَّادِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه - آمِنِينَ مِنَ الزَّيْغ، أَي فِيمَا يَقْتَبِسُونَهُ مِنهُم - مِن عُلماء الشيعةِ - مِن العِلْمِ فِي الدُّنْيَا وَالدِّيْن.**

❁ الآياتُ هٰكذا تقول:

هٰذا هُو دِينُ العِترة		
﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا	قُرًى ظَاهِرَةً	وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ
القُرى الَّتي باركنَا فِيها مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد	هُم شِيعَتُنا يَعنِي العُلَمَاء مِنهُم	إنّهُ السَّيْرُ السَّعيُّ في تَحصِيلِ المعرِفَةِ والعِلم مِن هٰؤلاء العُلَماء

ماذا قالت الشيعةُ؟

فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾	
ذَهبوا يبحثونَ في جِهاتٍ أخرى- هٰذا هُوَ واقِعُ الشيعة	
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾	
صَبَّارٌ	عَلَى مَوَدَّتِنَا وَعَلَى مَا نَزَلَ بِهِ مِن شِدَّةٍ أَو رَخَاء
صَبُورٌ	عَلَى الأَذَى فِيْنَا
شَكُورٌ	لِلّهِ عَلَى وَلايَتِنَا أَهْل البَيْت

❁ مَن هُو هٰذا الصَبَّارُ الشَّكُور؟

❖ الروايةُ: **عَن جَابِرِ بنِ يَزِيد، عن إِمَامِنا البَاقِرِ صَلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عَلَيه: فِي قَولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ"، قَالَ: صَبَّارٌ عَلَى مَوَدَّتِنَا وَعَلَى مَا نَزَلَ بِهِ مِن شِدَّةٍ أَو رَخَاء، صَبُورٌ عَلَى الأَذَى فِيْنَا، شَكُورٌ لِلّهِ عَلَى وَلايَتِنَا أَهْل البَيْت**

- هـذا هُوَ قُرآنُهم وهـذا هُو تَفسيرِهُم وهـذا هُوَ مَعنى أنَّ وَلايَة عليٍّ وآلِ عليٍّ هي قُطب القُرآن في حقائق القُرآن في رُموزِهِ وهـذا هو الَّذي يُنكِرهُ السَّفَلَةُ مِن آيات الشَّيطان العُظمى يُنكِرونَ هـذهِ الحقائق يُضَعِّفونَ الرواياتِ والأحاديث بِحسَبِ قَذاراتِ عِلم القَنادِر عِلم الرِّجال،

❁ في (غَيبَة الطوسي) لِمحمّد بنِ الحَسن الطوسي المتوفى سنة (460) للهجرة، وهـذهِ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ صفحة 219/ هـذا توقيعٌ، توقيعٌ مِن تَوقيعاتِ النَّاحية المقدَّسة:

❖ **مُحمّد بنُ صَالِح الهَمْدَاني يَقُول: كَتَبْتُ إِلَى صَاحِب الزَّمَان صَلَواتُ اللهِ عَلَيه** - الكلامُ في زَمانِ الغَيبَة الأولى الَّتي نَعرِفُها بالغَيبَةِ الصُّغرى - **إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي يُؤذُونِي وَيُقَرِّعُونِي بِالحَدِيث الَّذِي رُوِيَ عَن آبَائِك عَلَيهُم السَّلَامُ أَنَّهُم قَالُوا خُدَّامُنا وَقُوَّامُنَا شِرَارُ خَلْق الله** –

- هـذا الكلامُ لهُ حيثيةٌ، لهُ دَلالةٌ أنا لا أُريدُ أن أتحدَّثَ عن كُلِّ صَغيرةٍ وكبيرة وإنَّما أذهبُ إلى حاجتي في هـذا التوقيع –

❖ **فَكَتَبَ: وَيْحَكُم** - هـذا الَّذي كَتَبَهُ صاحِبُ الأمر - **مَا تَقْرَؤُونَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً"، فَنَحْنُ وَاللَّهِ** - صاحِبُ الأمر هـكذا يَقُول: **فَنَحْنُ وَاللهِ القُرَى الَّتِي بَارَكَ اللهُ فِيهَا، وَأَنْتُم** - أنتُم خُدَّامُنا وأنتُم عُلماءُ الشيعةِ - **وَأَنْتُم القُرَى الظَّاهِرَة.**

❖ **سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾،**

- إنَّهُ الأمانُ مِنَ الزَّيْغ والأمَانُ مِنَ الضَّلال، وليسَ هُوَ الحديثُ عن الأمانِ بِخُصوصِ أن نُحافِظَ على أموالِنا وأن نُحافِظَ على مُمتلكَاتِنا أو أن نُحافِظَ على أنفُسِنا حينما نكونُ في مَكَّة والمَدينة، السرقَةُ والمخاطِرُ ولطالَما كانوا يقطعونَ الطريق على الحُجَّاجِ عِبرَ التأريخ ويقطعونَ الطريقَ على الحُجَّاجِ ما بَينَ مَكَّة والمَدِينة،
- ولطالَما سُفِكَت الدِّماءُ في المدينةِ نَفسِها وفي مَكَّة نفسِها، ألم يُضْرَبُ البيتُ بالمنجنيق؟! حكايةُ التأريخِ طويلةٌ لا مجالَ لأن أُورِدَ الأمثلة فَهِيَ مَعروفةٌ مَعروفةٌ في كُتُبِ التأريخ وفي كُتَبِ السِّيَر،
- آمِنينَ مِنَ الزَّيْغ، آمِنينَ مِن الضَّلالة، آمِنينَ مِنَ الجهالَة، آمِنينَ مِنَ السَّخافَةِ، لأنَّ كُلَّ ذلك يأتِيكُم مِن عُلَماء السُّوء،
- أمَّا عُلماءُ العِترةِ فإنَّكُم ستكُونونَ آمِنينَ مَعهُم فِيما تأخُذونَ عَنهُم مِن دِينِ العِترةِ لا فِيما تأخُذونَ عنهُم شيئاً مِن عِندِ أنفُسِهم، لا قِيمةَ لَهُم ولا قِيمَةَ لأنفُسِهم، وإنَّما الأمنُ والأمانُ فِيما يأتِينا مِنَ العترةِ الطاهرة،

❖ **﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾،**

- إنَّهُم لا يُريدونَ ما يأتي مِن دِينِ العترة الطاهرة، بالضَّبط مِثلما جاء في رسالةِ إمامِ زَمانِنا إلى المفيد الَّتي وصلت سنة (410): **(وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَل الَّذِي أَصَابَكُم مُذْ جَنَحَ كَثِيْرٌ مِنْكُم** - مَالوا ذَهَبوا بعيداً - **مُذْ جَنَحَ كَثِيْرٌ مِنْكُم إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعَاً** - فَهُم ذَهبوا إلى مَسافاتٍ بَعيدةٍ، تَركوا ما كانَ عليهِ السَّلفُ الصَّالِح وذَهبوا إلى مسافاتٍ بَعيدةٍ؛

- تركوا مَنهجَ السَّلَف الصَّالح **وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ مِنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون)**، إنَّهُ مَضمونُ هٰذهِ الآيات، وهٰذا هُو الَّذي تَحقَّقَ على أرض الواقع عِندَ الشيعةِ مُنذُ أن أسَّسَ الطوسيُّ المشؤوم مَذهَبَهُ اللَّعِين سنة (448) للهجرة والحالُ هُوَ هُوَ إلى هٰذهِ الثانية،

❖ **لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾،**

- لِكُلِّ صَبَّارٍ عَلَى مَودَّتِنا وَعَلى مَا يَلْقَى فِي سَبِيلِها ولِكُلِّ شَكُورٍ لِلّهِ سُبحانَهُ وتعالى على وَلايَتِنا، هٰذا هُوَ تَأوِيلُهم لِقُرآنِهم هٰذهِ حقائقُ القُرآن.

مِثالين لتقريبِ فِكرةِ الرَّجْعَة الكُبرى، الأمثلةُ الحِسيَّةُ تُقرِّبُ مِن وَجْهٍ وتُبَعِّدُ مِن وجُوهٍ أُخرى:

❁ هُناكَ تَرابُطٌ، هُناكَ تَرابُطٌ فِيما بينَ العناوين بِدلالاتِها الجُغرافيَّة وفِيما بينَ العناوين بِدَلالاتِها على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليهِم أجمعين، إذا ما أخذنا بِنظَرِ الإعتبار مِن أنَّ الرُّموزَ هٰذهِ ترتبطُ بِرجعَتِهِم الكُبرى.

❁ قبلَ أن أقرأ عليكُم ماذا قالَ أميرُ المؤمنين صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه أضرِبُ لَكُم مِثالاً، مِثالين لتقريبِ فِكرةِ الرَّجْعَة الكُبرى، الأمثلةُ الحِسيَّةُ تُقَرِّبُ مِن وَجْهٍ وتُبَعِّدُ مِن وجُوهٍ أُخرى.

❖ **المثالُ الأوَّل:**

> بِنايةٌ كبيرةٌ تتألَّفُ مِن مِئةِ طابق، وكُلُّ طابقٍ مِنها يَشتَمِلُ على عشر مُؤسَّساتٍ كبيرةٍ جِدَّاً،
> كُلُّ مُؤسَّسةٍ يُوجَدُ فِيها مَسؤولٌ لَهُ سُلطةٌ كامِلةٌ على تِلكَ المؤسَّسة، وكُلُّ طابقٍ فيه عشرُ مُؤسَّساتٍ لَهُ مسؤولٌ عن الطابقِ كُلِّه،
> وكُلُّ عشرةُ طوابِق لها مسؤولٌ، والبِنايةُ بكامِلِها لها مَسؤولٌ،
> كُلُّ مَسؤولٍ من هٰؤلاء المسؤولِين لَهُ وَلايَةٌ كامِلةٌ في مَجالي وِلايَتِه،
> وكُلُّ وَلايةٍ لِمسؤولٍ مِن هٰؤلاء المسؤولِين ترتبطُ بالوَلايةِ العامَّةِ للمسؤول الأعلى،
> فَكُلُّ مَسؤولٍ في مُؤسَّستهِ هُو حُرُّ التصرُّفِ بِحسَبِ البرنامج الصَّحيح في حُدودِ مُؤسَّستِه،
> وكُلُّ مسؤولٍ عن طابَقٍ مِنَ الطوابق هُوَ يَمتَلِكُ الحُريَّة في التصرُّفِ الصَّحيحِ بِحسَبِ وِلايتِه،
> وكُلُّ مسؤولٍ عن عَشرةِ طوابق لَهُ الحُريَّةُ في التصرُّفِ الصَّحيحِ في كُلِّ ما هُوَ داخِلٌ في وِلايتِه،
> وكُلُّ ذٰلِكَ مَردُّهُ إلى المسؤول الأعلى الَّذي هُوَ مَسؤولٌ عن كُلِّ الطوابقِ وعن كُلِّ المؤسَّسات.

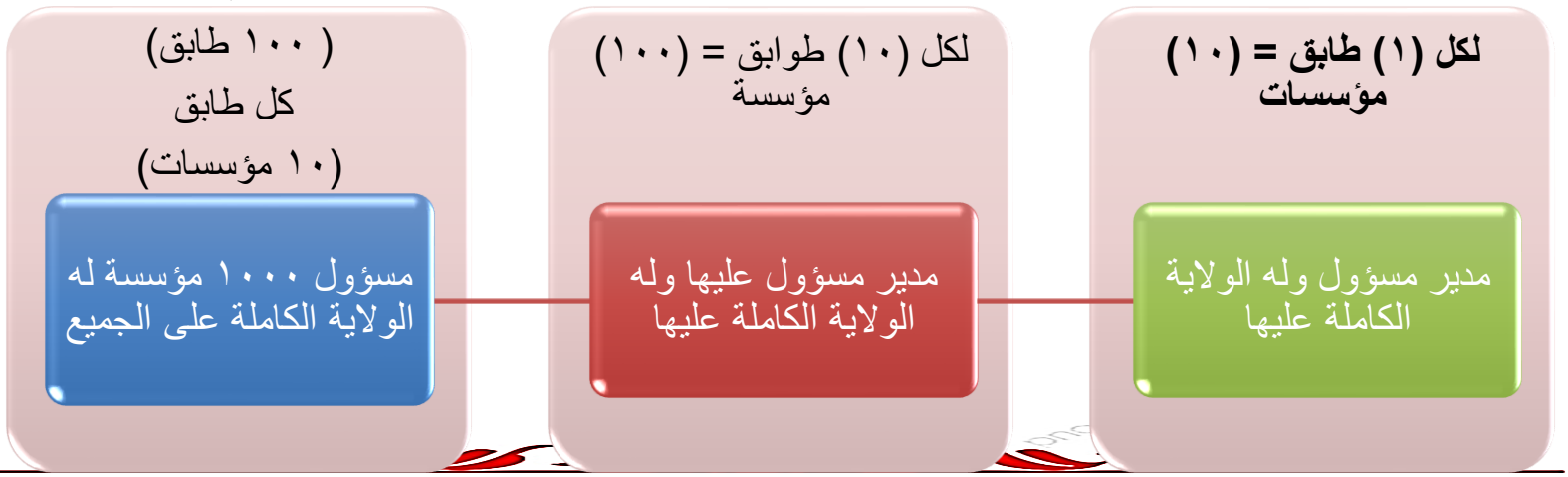

- الرَّجْعَةُ الكُبرىٰ عالَمٌ كَبِيرٌ في كُلِّ جِهةٍ في كُلِّ ناحيةٍ هُناكَ نَبِيٌّ، هُناكَ إِمامٌ إمامَتهُ فَرعيَّةٌ، هُناكَ وَصِيٌّ، هُناكَ وهناكَ،
- كُلُّ واحِدٍ مِن هـٰؤلاءِ هُوَ في جِهةٍ مِن هـٰذهِ المملكة العَظِيمَة جِدّاً الهائلةِ جِدّاً، ومَردُّ الجميعِ إلىٰ الرأس الأعلىٰ، إذا كانت الرَّجْعَةُ في زَمنِ الحُسَينِ فإنَّ مَرَدَّ الجَميعِ إلىٰ الحُسَين، وإذا كانت الرَّجْعَةُ في زمنِ إمامِنا الكاظِمِ فإنَّ الرَّجْعَة بِكُلِّ تفاصيلِها تعودُ إليهِ صلواتُ اللّهِ عليه.

❖ **مثالٌ آخر:**

> جسمُ الإنسانِ يَتألَّفُ مِن مجموعةِ أجهزةٍ، هُناكَ جِهازُ التنفُّس الرِّئتان إلىٰ بقيَّةِ أعضاءِ جِهاز التنفُّس، كُلُّ عُضوٍ مِن أعضاءِ جِهاز التنفُّس يتألَّفُ مِن أنسجةٍ،

> وهـٰذهِ الأنسجةُ تَتألَّفُ مِن خلايا، كُلُّ خَلِيَّةٍ لها وَلايَتُها الكامِلةُ عن نَفسِها، وكُلُّ مجموعةٍ مِنَ الخلايا لها وَلايَتُها الكامِلَةُ علىٰ تِلكَ المجموعة فِيما بَينَها،

> وهـٰكذا كُلُّ عُضوٍ مِن أعضاءِ جهاز التنفُّسِ لَهُ مَسؤوليَّتهُ، وبعدَ ذٰلكَ هُناكَ مركزٌ لجهاز التنفُّسِ وهـٰكذا الجهازُ الهضميُّ إلىٰ سائرِ الأجهزةِ الأخرىٰ،

> وهُناكَ أجهزةٌ مُهيمنَةٌ كالجهاز العصبيّ، كالجهاز الدَّموي، وهُناكَ القَلْبُ، وهُناكَ الدِّماغُ، وَوَراء كُلِّ ذٰلكَ الرُّوْح،

> فإنَّ الطاقَة الَّتي يشتَغِلُ بِها الدِّماغ، وإنَّ الطاقَة الَّتي يشتَغِلُ بِها القَلْب وهـٰكذا يكونُ الحدِيثُ عن سائر الأجهزةِ والأعضاء الأُخرىٰ في جِسمِ الإنسانِ

> مَردُّ الطاقةِ إلىٰ الرُّوح، الرُّوحُ هي الإمامُ الأكبرُ، الرُّوحُ صاحِبَةُ الوَلايَةِ الكُبرىٰ في هـٰذا الإنسان، هـٰذهِ الكَلِمةُ الَّتي يُرَدِّدها الحُكماءُ ومُنذُ زَمنٍ بعيد: "مِن أنَّ الإنسانَ كَوْنٌ صَغِير، ومِن أنَّ الكَوْنَ إنسانٌ كبير"، هـٰذهِ الكلمةُ دقيقةٌ دقيقةٌ جِدّاً،

> مِثلما هُوَ مَعروفٌ في أبياتِ أمير المؤمنين صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه: **"أَتَزْعَمُ أَنَّكَ جُرْمٌ صَغِير".**

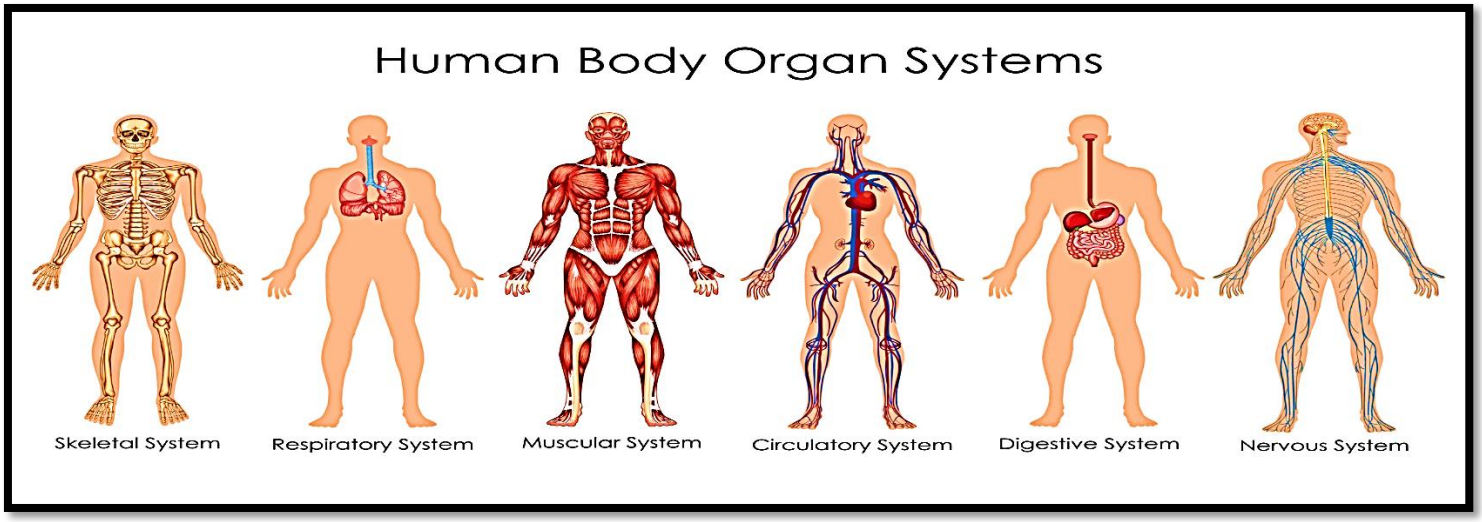

❁ والخِطابُ هُنا في جهةٍ مِن جِهاتهِ يُوجَّهُ للإنسان يُوجَّهُ لِي ولَكُم، ولَكِنَّهُ في جِهةٍ أُخرىٰ يُوجَّهُ إلىٰ عَلِيٍّ، فإذا ما تَوجَّهُ إلىٰ عليٍّ فإنَّنا سَنُصبِحُ ظِلالَ حُروفٍ وأشباحَ حُروفٍ مُهمَلةٍ لا معنىٰ لها في حواشي حواشي الكِتاب المُبِين، إذا كانَ فِيها مِن مَعنىً فَهُو لا قِيمَة لَهُ، ولَكِنَّ الكلامَ قد يُوجَّهُ لنا مِن الحيثيَّةِ الَّتي نَحنُ فِيها.

أَتَزْعَمُ أَنَّكَ جُــرْمٌ صَغِيرٌ وَفِيكَ انْطَوَى العَالَمُ الأَكْبَرُ
وَأَنْتَ الكِتَابُ الْمُبِينُ الَّذِي بِأَحْرُفِـهِ يَظْهَـرُ الْمُضْمَـرُ

❁ هـٰذا الخِطابُ يُمكِنُ أن يُوجَّه لِي ولَكُم في حَيثيَّةٍ مِنَ الحيثيَّات، ولَكِنَّهُ في حيثيَّتِهِ الكُبرىٰ يُوجَّهُ إلىٰ أمير المؤمنين فَهُوَ الكِتابُ المُبِين.

العنوانين الجغرافية في القرآن ستختلف في زمن الرجعة الكبرى:

❁ لابُدَّ أن نَعرِف مِن أنَّ العناوينَ الَّتي تتحدَّثُ عن المواقعِ الجُغرافيَّة، مِثلما مَرَّ الكلامُ في معنىٰ ﴿**التِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۞ وَطُورِ سِينِينَ ۞ وَهَـٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ**﴾، مِن أنَّ العناوين هـٰذهِ تتحدَّثُ عن المدينةِ وعن بَيتِ المَقدِسِ وعن الكُوفَةِ وعن مَكَّة، هـٰذهِ العناوينُ في زَمانِ الرَّجعَةِ الكُبرىٰ ستختلفُ اختِلافاً كبيراً،

❁ قد تقولونَ كيفَ ذٰلِك؟ نحنُ نعيش الآنَ في زَمانِ دَولَةِ إبليس في زمانِ جَولَة الباطِل، لا تتوفَّرُ الأسبابُ الَّتي تَستَنْزِلُ البَركات، أتحدَّثُ عن البركاتِ المفتُوحَة الدَّائِمة، وإنَّما تُستَنْزَلُ البركاتُ بأسبابٍ ضَيِّقةٍ مَحدُودة في جَولَة الباطِل.

❁ ماذا نقرأُ في الكتاب الكريم؟! في سورةِ هود في الآيةِ (73) بعدَ البسملَة، في قُصَّةِ مجيء الملائكةِ إلىٰ بَيتِ إبراهيم وفِي البِشارةِ بأنَّ إبراهيمَ سيُرزقُ وَلداً مِن زوجتهِ سارة:

❖ ﴿**قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَـٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَـٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ**﴾، فماذا قالت الملائكةُ لها؟

❁ في الآيةِ (73) بعدَ البسملة:

❖ ﴿**قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ**﴾، هـٰذهِ بركَةٌ مَحدُودةٌ بِحُدودِ هـٰذا العنوان ولَيست بركَةً مَفتُوحةً للجميع.

❁ وفي السورةِ نَفسِها نقرأُ في الآيةِ (48) بعدَ البَسملَة في قُصَّةِ نُوحٍ النَّبي بعدَ أن انتهىٰ الطوفان:

❖ ﴿**قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾، هـٰذهِ بركاتٌ مَحدُودةٌ هُناكَ عَذابٌ أليم، في جَولة البَاطِل إذا ما نَزلَت البركاتُ نَزلَت بِنحوٍ مَحدُود.

❁ الآيةُ (96) بعدَ البسملةِ مِن سورة الأعراف:

❖ ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**﴾، جاءت الكَلِمةُ مُنَكَّرةً ومُنوَّنة، هـٰذا يعني أنَّ البَركاتِ تَكونُ مَحدُودةً، ما قالت الآيةُ: (لَفَتَحْنَا عَلَيهِمُ البَرَكَات)،

- لأنَّنا في زمانِ جَولَةِ إبليس في زَمانِ جَولَة الباطل، وهـٰذا الزَّمانُ يَستمرُّ إلىٰ يوم الظُهور، ومِن هُنا فإنَّني حدَّثتكُم عن صُورةٍ فائقةٍ لِمرحلَة الظُهور،
- فَهُناكَ القِيادَةُ الفَائِقَة، وهُناكَ البرنامجُ الفَائِق، وهُناكَ الطبيعةُ الفَائِقة، وهُناكَ الرِّجالُ والنِّساءُ الفَائِقون، وهُناكَ التِّقنِيَّاتُ الفَائِقة، وهُناكَ الحياةُ الفَائِقَة، وهُناكَ مَنظُومَةُ العلاقات الفَائِقَة،

- كُلُّ هذهِ العناوين أسبابٌ كي تَتنَزَّلَ البركاتُ بِنحوٍ عَمِيمٍ واسعٍ، فإنَّ أرضَ المَدينةِ في زمانِ الرَّجْعَة الكُبرىٰ ما هي كَأرضِ المَدينَةِ في زماننا وإنَّ أرضَ مَكَّة كذٰلك وإنَّ أرضَ النَّجفِ كذٰلك وإنَّ أرضَ كربلاء كذٰلك، هُناكَ تَغيُّرٌ هائلٌ سيتحقَّقُ في مرحلَةِ الرَّجْعَةِ الكُبرىٰ البِداياتُ ستكونُ في مرحلة الظهور.

ما المقصود من الارض المباركة؟ وهل لها اجل محدد؟

❁ الروايةُ هُنا حِينما تَحدَّثت تَحدَّثت بهذا المنظُور، أعودُ إلىٰ رِواية الكافي:

❖ **وَوَعَدَهُم أَنْ يُسَلِّمَ لَهُم الأَرْضَ الْمُبَارَكَة –**

- المرادُ مِنَ الأرض المباركَةِ هُنا المكانُ الَّذي ستكونُ فِيهِ مَملكةُ الرَّجْعَة الكُبرىٰ؛ في الكُرَة الأرضيَّةِ، في الأجرام السَّماويَّةِ، في الملأ الأسْفَلِ، في الملأ الأعلىٰ، هذهِ هِيَ الأَرْضُ المباركةُ أرضُ مَملَكة الرَّجْعَة –

❖ **وَالحَرَمَ الآمِنَ وَأَن يُنَزِّلَ لَهُم البَيْتَ الْمَعْمُور –**

- حتَّىٰ أنَّ البَيتَ المَعْمُورَ الَّذي هُوَ في السَّماء الرَّابعةِ يكونُ كأنَّهُ بَينَهُم، إنَّها الأسبابُ والوسائلُ والقَوانِينُ الَّتي ستتغيَّرُ في كُلِّ التَّكوينيَّات –

❖ **وَيُظْهِرَ لَهُم السَّقْفَ الْمَرْفُوع –**

- إنَّهُ أعلىٰ مَكانٍ يُمكِنُ أن تَصِلَ إليهِ مَملكَةُ الرَّجعَةِ الكُبرىٰ، ولكن تَذكَّروا فإنَّ مَملكة الرَّجْعَةِ الكُبرىٰ ستكونُ زَائلةً بعد انتهاءِ أَجَلِها المُحدَّد، بعدَ انتهاءِ عُمرِها المُفتَرَض،
- لأنَّ البَقاءَ هُوَ لِمَا سيكونُ في اليومِ الثَّالث، اليومُ الأوَّلُ لا خُلُودَ فِيه يومُ القَائِم، اليومُ الثَّاني يومُ الرَّجْعَةِ لا خُلُودَ فيه ولِذٰلِكَ سينطَوي هذا اليوم،
- ولَكِن بعدَ مُدَّةٍ زَمانِيَّةٍ طويلةٍ جِدَّاً، اليومُ الَّذي هُوَ يومُ الخُلُود هُوَ يَومُ القِيامَة الكُبرىٰ، وفي الأحاديثِ والرواياتِ عِندنا فإنَّ قَسِيمَ الجَنَّةِ والنَّارِ عليٌّ وهُوَ الَّذي يُدخِلُ أهلَ الجِنانِ جِنانَهُم ويُغَلِّقُ الأَبوابَ عَلَيهِم،
- وهُوَ الَّذي يُدْخِلُ أهلَ النِّيرانِ نِيرانَهُم ويُغَلِّقُ الأبوابَ عَلَيهِم، وبعدَ ذٰلكَ يأتي القَرارُ الأخير فَيُنادي عليٌّ: يَا أَهْلَ الجِنَانِ خُلُودٌ خُلُود وَيَا أَهْلَ النِّيرانِ خُلُودٌ خُلُود،
- إنَّهُ يومُ الحَسرةِ والنَّدامَةِ على أهل النِّيران، لأنَّهُم قبلَ هذا القرار وقبلَ هذا النِّداء كانوا يَتخَيَّلونَ رُبَّما ستنتهي مُدَّتُهم في النَّار يَتأمَّلُونَ بِشيءٍ، ولكن بعدَ أن يَصدُرَ القَرارُ مِن قَسِيم الجَنَّةِ إنَّها الحَسْرةُ الطويلةُ والنَّدامَةُ الطويلةُ الَّتي لا نَفعَ فِيها ولا فائدة فِيها،
- هُنا يَتجلَّىٰ معنىٰ يوم الحَسْرةِ والنَّدامَة في أَجلَى صُوَرِهِ، ويَتجلَّىٰ أيضاً يومُ الفَرحِ والراحَةِ والسُّرورِ عِندَ أهلِ الجِنان، لقد انتهىٰ كُلُّ شيءٍ وَوَلَّىٰ مِمَّا كانَ في سابِقِ الأيَّام وبدأت مَرحلَة الخُلُود في اليومِ الثَّالثِ مِن أيَّام اللهِ سُبحانَهُ وتعالىٰ.
- فالحُسَينُ في مَرحلَةِ رَجعَتِهِ هُو سَيِّدُها هُوَ سَيِّدُ الرَّجْعَة، كربلاءُ شَيءٌ آخر، والنَّجفُ شيءٌ آخر، ومَكَّةُ شيءٌ آخر وهٰكذا، إنَّ الأرضَ كُلَّها شيءٌ آخر، لِماذا؟
- لأنَّ البَركاتِ تَتَنَزَّلُ بِكُلِّ مَراتِبها، ولأنَّ الغَيْبَ يَتمازَجُ مع عالَمِ الشَّهادَةِ فإنَّ الحياةَ ستكونُ بِطعمٍ آخر وبِلَونٍ آخر، إنَّها أرضٌ مُباركةٌ، فالبركاتُ نازِلةٌ صاعِدةٌ، والخيرُ نازِلٌ صاعِدٌ، وإذا ما صعدَ الخَيرُ مِن

الأَرض نَزلَ خيرٌ يكونُ أكثرَ مِنَ السَّماء، وهٰكذا هِيَ سُنَنُ البَرَكَةِ وسُنَنُ الرَّحْمَةِ وَسُنَنُ الخَيْر، إنَّهُ عالَمٌ يختَلِفُ بِكُلِّ مَعانِيه وبِكُلِّ جِهاتِهِ عن عَالَمِ نَعيشُهُ اليوم.

هُناكَ الرَّجعةُ وهُناكَ مَلَكُوتُ الرَّجْعَة:

- في مَلَكُوت الرَّجْعَةِ مُحَمَّدٌ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلِه، وما بَينَ مَلَكُوت الرَّجْعَةِ والرَّجْعَةِ نَفسِها فإنَّ عَلِيّاً هُو الَّذي يقول ولَستُ أنا:
- في (الكافي الشريف) مِنَ الجزء الأوَّل مِن الطبعةِ نفسِها، في الصفحةِ (222)، إنَّهُ الحديثُ (3) مِن الباب الَّذي عُنوانهُ: "أنَّ الأَئِمَّة هُم أَركانُ الأَرْض"، أميرُ المؤمنين يَقُول:
  - **وَلَقَد أُعْطِيْتُ السِّتّ؛ عِلْمَ الْمَنَايَا وَالبَلايَا وَالوَصَايَا وَفَصْلَ الخِطَاب وَإِنِّي لَصَاحِبُ الكَرَّات** –
    - ما هِيَ بِكَرّةٍ واحدة، لأنَّ عَلِيّاً سيكونُ موجُوداً في كُلِّ الكَرَّات، لا يكونُ ظَاهِراً للجميع إنَّهُ في جِهةٍ مِنَ الجِهات العَميقةِ لِمَملَكةِ الرَّجْعَة هُوَ صاحِبُ الكَرَّات –
  - **وَدَوْلَةُ الدُّوَل** - يَمكِنُنا أن نَقرأها: **(وَإِنِّي لَصَاحِبُ الكَرَّاتِ وَدوْلَة الدُّوَل)**،
    - مِن أنَّني أنا صاحِبُ دَولَة الدُّوَل، فَدَولَةُ عَلِيٍّ قَبْلَ دَولَةِ مُحَمَّدٍ إنَّها مُقدِّمةٌ لِدَولَةِ مُحَمَّدٍ العُظمىٰ، دَولَةُ مُحَمَّدٍ العُظمىٰ في الرَّجعةِ الكُبرىٰ تستمرُّ (50.000) ألف سنة،
    - ودَولَةُ عليٍّ في الرَّجعةِ الكُبرىٰ تستمرُّ (44.000) ألف سنة، الرواياتُ هي الَّتي حدَّثتنا عن ذٰلك، دَولَةُ مُحَمَّدٍ هي جَنَّةُ الدُّنيا، ودَولَةُ عليٍّ هي دَولَةُ الدُّوَل، فَدولتهُ دَولَةُ الدُّول وعَلِيٌّ هُوَ دَولَةُ الدُّوَل –
    - الكرَّاتِ والرَّجعاتِ لِكُلِّ الأَئِمَّةِ إلَّا أنَّ عَلِيّاً يكونُ موجوداً في كُلِّ هٰذهِ الكرَّات فَهُوَ دَولَتُها، هٰذهِ الدُّوَلُ هٰذهِ المراحِلُ مِنَ الرَّجْعَة الكُبرىٰ الَّذي يُداوِلُها عَلِيٌّ هُوَ دَوْلَةُ الدُّوَل، فهٰذا العنوانُ ينطَبِقُ عليهِ وينطَبِقُ علىٰ دَولَتِهِ الَّتي هي دَولَةُ الدُّوَل.

هٰذهِ الآيةُ في مرحلَة الظُهور حيث الرجعة الصغرى و الحرم الامن عاصمة الرجعة:

- أميرُ المؤمنين مِثلما يُحَدِّثُنا إمامُنا الباقِرُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه في خُطبةٍ مِن خُطَبِهِ، إنَّني أقرأ عليكُم مِن (مختصر البصائر) للحسنِ بنِ سُلَيمان الحلّي، وهٰذهِ طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ مِمَّا يقُولُهُ أمير المؤمنين:
  - **فَيَا عَجَبَاهُ وَكَيْفَ لَا أَعْجَبُ مِن أَمْوَاتٍ يَبْعَثُهُم اللهُ أَحْيَاءً يُلَبُّونَ زُمْرَةً زُمْرَةً بِالتَّلْبِيَة لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا دَاعِيَ اللهِ** - إنَّها الرَّجعةُ الصُّغرىٰ ومَرَّ الكلامُ في هٰذا - **قَد انْطَلَقُوا بِسِكَكِ الكُوفَةِ قَد شَهَرُوا سُيُوفَهُم** - الويلُ للكُوفَةِ كُلُّ الأحاديثِ عن النَّجفِ وكربلاء الويلُ للعِراق –
  - **عَلَىٰ عَوَاتِقِهِم لَيَضْرِبُونَ بِهَا** - هٰذهِ لامُ التوكيد - **هَامَ الكَفَرَة وَجَبَابِرَتِهِم وَأَتْبَاعِهِم مِن جَبَابِرَةِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِين حَتَّىٰ يُنْجِزَ اللهُ مَا وَعَدَهُم فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: "وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً "** –
    - هٰذهِ الآيةُ في مرحلَة الظُهور، هٰكذا فَسَّروها لَنا في أحاديثهم، الكلامُ هُنا عن الرَّجْعَةِ الصُّغرىٰ ولكنَّ الإمامَ بعدَ ذٰلكَ يَعطِفُ الحديثَ ليُوجِّهَهُ باتِّجاهِ الرَّجْعَةِ الكُبرىٰ فيَقُول: **وَإِنَّ لِيَ الكَرَّةَ بَعْدَ الكَرَّة وَالرَّجْعَةَ بَعْدَ الرَّجْعَة** –

- فَسَيِّدُ الأوصياءِ موجُودٌ في كرَّةِ الحُسَينِ، لكنَّ الَّذي يَظهرُ في الحَرم الآمِن الروايةُ الَّتي قرأتُها عليكُم مِن أنَّ اللهَ سَيُسَلِّمُ لَهُم الأَرضَ المُباركَة والحَرمَ الآمِن، الحَرمُ الآمِن الجِهةُ الَّتي يكونُ فِيها سَيِّد الرَّجْعَة إنَّها عاصِمةُ مملكة الرَّجْعَة،
- وأرضٌ فِيها الإمام هي إمامُ الأَرَضين هٰذهِ قاعدةٌ مِن قواعدِ ثقافة العترةِ الطاهرة، وأرضٌ فِيها الإمام هُم الَّذينَ يقولُون إمامُ الأَرَضِين، هٰذا هُوَ الحَرمُ الآمِن إنَّها عاصِمَةُ الرَّجعَةِ أنَّى كانت، أكانَت في الملأ الأعلى أم كانت في الملأ الأسفل،
- حِيثُما يكونُ سَيِّدُ الرَّجعةِ في طَرائِقِها وحَقائِقِها وفي أفنيَتِها هُناكَ عَلِيٌّ هُناكَ دَولَةُ الدُّوَل، إنَّهُ صاحِبُ الكَرَّات وصاحِبُ الرَّجعات، فِيما بَينَ هٰذا وهٰذا فَهُناكَ المَهدِيُّونَ الِاثنا عشر وهُناكَ الأنبياءُ، أعدادُ الأنبياءِ أعدادٌ هائلة معَ أوصيائِهم، أعدادُ الأنبياءِ أعدادٌ هائلة وكُلُّ نَبيٍّ لَهُ أوصياء، وكُلُّ وصيٍّ لهُ خَواص،
- هٰؤلاءِ كُلُّهُم سيكونونَ في الرَّجْعَةِ الكُبرىٰ، الرَّجعَةُ الكُبرىٰ مَملكةٌ عَظِيمةٌ مَملكةٌ عظيمةٌ، الكلامُ يَحتاجُ إلىٰ تَفصيلٍ أكثر لكنَّ البرنامجَ ليسَ مُنعَقِداً للحدِيثِ عن الرَّجْعَة الكُبرىٰ، إنَّما أردتُ أن أُقَرِّبَ لَكُم الفِكرة عن الرَّجْعَةِ الكُبرىٰ فيما يَخصُّ وجُودَ الحُسَينِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه ووجُودَ المَهدِيّينَ الِاثني عشر، والكلامُ يَنجرُّ علىٰ بَقيَّة الأنبياءِ والأوصياءِ وأتباعِهم المُخْلِصين.

بهٰذا ينتهي كلامُنا في بانوراما الظُهور المهدويّ، مِن الحلقة الأولىٰ وإلىٰ هٰذهِ الحلقة وهي الحلقةُ الرابعةُ والخمسون وضعتُ بينَ أيديكُم بانُوراما بِكُلِّ التفاصيل، إنَّني ما صنعتُ شيئاً جمعتُ أجزاءها نَسَّقتُها نَظَّمتُها كُلُّ شيءٍ أخذتهُ مِن قُرآنِهم المُفَسَّرِ بِتفسيرِهم ومِن حدِيثهم المُفَهَّمِ بِقواعدِ تَفهيمِهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهِم أجمعين، نَحنُ نبدأُ مِنهم وننتهي إليهِم وإلَّا فإنَّ الضلالَ هُو الَّذي سيَحُوطُنا، لقد حاولتُ وسأبقى أُحاولُ أن لا أُخرِجَكُم، أُخاطِبُ الَّذينَ يُتابِعونَ برامجي، حاولتُ وسأبقى أُحاولُ أن لا أُخرِجَكُم مِن سِياج ثقافَةِ الكِتابِ والعترة بِقدرِ ما أستطيع، لا أُعطي ضماناً مُطلَقاً، لكنَّني أُعطِي ضَماناً مِن أنَّني سَأُحاولُ بِقَدرِ ما أستطيع، حلقاتُ بانُوراما الظُهورِ المهدويّ انتهت، لكنَّ حلقاتِ هٰذا البرنامجِ ما انتهت.

نلتقي إن شاء اللهُ تعالىٰ علىٰ أَمَلِ أن تَكُونَ قُلوبُنا مُفْعَمَةً بالحَماسِ لِخدمةِ إمام زَمانِنا صلواتُ اللهِ عليه بِحكمَةٍ يَمانِيَّةٍ ومَعرِفةٍ زَهرائِيَّة..
زَهرائِيُّونَ نَحنُ والهَوىٰ وَالهَوىٰ زَهرائِيّ
بَتريُّونَ هُمُ - أعداءُ صاحِبِ الزَّمان والَّذينَ سيحاولونَ مَنعهُ من أن يَدخُلَ إلىٰ النَّجفِ أو كربلاء - بَتريُّون هُمُ هُمُ هُمُ وَالهَوىٰ وَالهَوىٰ بَتريٌّ..
وهٰذا هُوَ الفَارِقُ فيما بَينَنا وبَينَهُم
أَسألُكُم الدُّعاء جميعاً..
في أَمان اللهِ..
****
إنَّها الحكاية الَّتي تزدادُ حلاوةً كلّما حكيناها...حكايةُ الأملِ والفرج والنصر
سَلامٌ علىٰ قائمِ آلِ مُحَمَّد...نَصرٌ مِن اللهِ وَفتحٌ قَريب
ومِن هنا حتَّى نلتقي تحيّاتٌ وسلام
شهر رمضان
1445 هـ-2024 م
www.alqamar.tv

ملاحظة:

لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهـٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.